

# الحلقة

تأليف : كورزيو مالا بارتة  
ترجمة : صلاح عبد الصبور  
تقديم : سمير فريد



المشروع القومي للترجمة





المشروع القومي للترجمة

# الجلد

تأليف : كورزيو مالا بارتيه

ترجمة : صلاح عبد الصبور

تقديم : سمير فريد



٢٠٠١



## المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

---

المجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E. Mail : asfour @ onebox. com

---

تهدف إصدارات الشروع القومى للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

## مقدمة

### رواية «الجلد» أو «جلد الإنسان»

هناك أيام لا تنسى فى حياة كل إنسان، ومن بين هذه الأيام فى حياتى يوم موت صلاح عبد الصبور، كنت قد أحببت الشعر من خلال قراءة شعره، وأحببته من نون أن أعرفه شخصياً، وعندما تعرفت عليه أثناء رئاسته لهيئة الكتاب ازداد حبى له أو بالأحرى أحببت الإنسان كما أحببت الشاعر، ووقتها كان الصحفى لكى يسافر إلى الخارج يحصل على تصريح عُرف باسم الورقة الصفراء، وعندما منعنى رئيس التحرير من السفر عام ١٩٨٠ لتمثيل مصر فى اللجنة الدولية لكتابة التاريخ العام للسينما التابعة للأمم المتحدة أعطانى صلاح عبد الصبور الورقة الصفراء من هيئة الكتاب بعد موافقة منصور حسن وزير الثقافة آنذاك، ولم أكن موظفاً فى الهيئة، ولكنه لم يعبأ بالقوانين حتى أسافر.

عندما علمت من أحد الأصدقاء بموت صلاح عبد الصبور، والظروف التى مات فيها؛ حيث وجهت إليه كلمات تتضمن اتهامات ظالمة من أحد الذين يزايدون على وطنية الآخرين انهمرت دموعى، وأدركت أن من تكون الكلمة حياته شعراً فنياً لابد أن تكون الكلمة مصيره ومماته أيضاً، لم يحتمل قلب الشاعر الذى عاش يصنع من الكلمات أجمل وأعمق الشعر الاستماع إلى ما استمع إليه من كلمات. أمسكت بالقلم، وظلمت أكتب طوال الليل ما يقرب من عشرين

صفحة، وبعد أن انتهيت قررت أن يكون عنوان النص «ليلة موت صلاح عبد الصبور»، ولم أنشره أبداً، شعرت أن ما كتبتّه خاص جداً لنفسى وإليه، وليد للنشر على الآخرين.

وبعد سنوات، وعندما كنت أقرأ العدد الخاص من مجلة «فصول» الذى حرره الدكتور جابر عصفور عن صلاح عبد الصبور لاحظت فى الببليوجرافيا التى نشرت فى نهاية العدد أن الشاعر العظيم ترجم رواية واحدة فى حياته هى رواية «الجلد» أو «جلد الإنسان» للكاتب الإيطالى كوزيو مالابارته، كنت قد شاهدت الفيلم الذى أخرجه ليليانا كافانى عن هذه الرواية، وكشفت لى ترجمته لها عن جوانب لا أعرفها عنه؛ فهو ليس مترجماً، ولم يترجم فى حياته أى رواية أخرى، واختياره لهذه الرواية إذن ليس تعبيراً عن رغبة فى الترجمة، أو رغبة فى الاقتراب من عالم الرواية، وإنما الإعلان عن تبنيه وجهة نظر مالابارته فى الحياة والعالم الذى عاش فيه أثناء صعود الفاشية فى إيطاليا والنازية فى ألمانيا ثم سقوطهما بعد الحرب العالمية الثانية التى قتل فيها ٥٠ مليون إنسان.

وعندما بدأ الاستعداد لاحتفال المجلس الأعلى للثقافة بذكرى صلاح عبد الصبور تحت قيادة الدكتور جابر عصفور أيضاً، ولكن بوصفه الأمين العام للمجلس، اقترحت عليه إصدار الرواية لأول مرة فى كتاب، وكانت قد نشرت سلسلة فى مجلة صباح الخير، وأن تكون مقدمة الترجمة هذا المقال الذى نشرته عقب مشاهدة الفيلم فى عرضه

العالمى الأول عام ١٩٨٠ ، والذي دفعنى إلى التعرف على عالم مالا بارتّه.

عرض مهرجان كان عام ١٩٨١ الفيلم الإيطالى «جلد الإنسان» إخراج ليليانا كافانى ، وهو الفيلم الطويل السابع للمخرجة التى ولدت عام ١٩٣٧ ، ودرست فى المدرسة القومية للفيلم بروما ؛ حيث أخرجت فيلمين قصيرين عامى ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ثم أخرجت ثمانية أفلام للتلفزيون الإيطالى (راى) فى الفترة من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٦٦ .

وقد لفتت ليليانا كافانى الأنظار بأفلامها التلفزيونية المتميزة سواء التسجيلية أو الروائية ؛ إذ بدأت بإخراج فيلم «تاريخ الرايح الثالث» ومدته أربع ساعات ، ثم «المرأة فى المقاومة» ومدته ساعة عام ١٩٦٢ ، ثم «عصر ستالين» ومدته ثلاث ساعات عام ١٩٦٤ ، ثم «محكمة فيليب بيتان فى فيشى» ومدته ساعة عام ١٩٦٥ ، وأخرجت بعد ذلك «القضية فى إيطاليا» و «المسيح أختى» و «يوم سلام» عام ١٩٦٥ ، ثم «القديس فرانسيس» عام ١٩٦٦ .

وفى عام ١٩٦٨ أخرجت ليليانا كافانى فيلمها الروائى الطويل الأول للسينما ، وهو فيلم «جاليليو» ثم «أكلو لحوم البشر» عام ١٩٦٩ ، الذى عرض فى الدورة الأولى لبرنامج «نصف شهر المخرجين» فى مهرجان كان ذلك العام ، و «النقيض» عام ١٩٧١ ، و «بواب الليل» و «ميلاريب» عام ١٩٧٣ ، وقد عرض الثانى فى مسابقة مهرجان كان عام ١٩٧٤ و «ما وراء الخير والشر» عام ١٩٧٧ ، ثم «جلد الإنسان» عام ١٩٨٠ ، وتشكل أفلام ليليانا كافانى عالماً خاصاً تحاول فيه استجلاء

تاريخ أوروبا دون الخضوع للمقولات السائدة حول هذا التاريخ من أيام المسيح إلى أيام هتلر.

واختيار كافاني لرواية «جلد الإنسان» للكاتب الإيطالي كورزيو مالابارته (١٨٩٨ - ١٩٥٧) التي تدور أحداثها في نابولي بعد الحرب الثانية مباشرة، يؤكد نزعتها إلى استجلاء التاريخ دون الخضوع للمقولات السائدة؛ ففي أغلب الروايات والأفلام التي تتناول فترة سقوط الفاشية ونهاية الحرب العالمية الثانية يبدو الصراع بين الحلفاء ودول المحور، أو بين قوات الاحتلال وقوات المقاومة، صراعاً مجرداً بين الخير والشر، أو بين الأبيض والأسود، ويفتقد الظلال والألوان، أو بالأحرى التناقضات التي تعكس الأبعاد الحقيقية لأى صراع فى التاريخ.

أما فى رواية «الجلد»، وفى كل أعمال مالابارته، فإننا نجد الكثير من الأبعاد الحقيقية للصراع الذى دار فى النصف الأول فى الأربعينيات، و «جلد الإنسان» هى إحدى روايتين عُرفَ بهما مالابارته بعد الحرب، والرواية الأخرى هى «الانهيار التام» التى ترجمها إلى العربية فريد كامل فى أواخر الستينيات، ومن كتبه المعروفة أيضاً «نهر الغولجا ينبع فى أوروبا»، و «أهل توسكانيا الملاعين»، ومسرحية «النساء أيضاً خسرن الحرب»، وسيناريو فيلم «المسيح ممنوع».

ولد مالابارته لأب ألمانى وأم بولندية، وانضم للحزب الفاشى



الإيطالي وهو دون الثلاثين، وصار رئيسًا لتحرير جريدة الحزب الرسمية «لاستامبا»، ولكنه سرعان ما أصبح معاديًا للفاشية، فطرد من إيطاليا، وبعد فترة عفا عنه موسوليني وألحقه بالسلك الدبلوماسي.

وفي عام ١٩٣٨ أصدر كتابًا بعنوان «تكنيك الثورة»، فأمر هتلر بإعدامه، وأثناء الحرب عمل مالابارته مراسلاً صحفياً من الجبهة، وكتب مقالات اعتبرها موسوليني خيانة عظمى؛ فنفي من إيطاليا مرة ثانية، ولم ينقذه من الموت غير علاقته بابنة موسوليني إيدا شيانو.

وبعد موت موسوليني عاد مالابارته إلى إيطاليا سرًا، فقبض عليه، ولكنه تمكن من الهرب، وأصبح قائدًا لإحدى فرق جيش التحرير الإيطالي الذي حارب مع الجيش الأمريكي.

وقد هوجم أدب مالابارته بعنف داخل إيطاليا وخارجها، ومن مختلف الاتجاهات السياسية، ولكنه بالطبع وجد من يدافع عنه في نفس الوقت. يقول مالابارته «إنهم يكرهون كلماتي لأنها لا تصف الانهيار التام الكامل الذي أصاب أوروبا فحسب، بل الذي أصاب النفس البشرية ذاتها والنقيم الإنسانية في العالم كله».

ولكن أهمية كتابات مالابارته، والسبب الذي جعلها موضع الهجوم من مختلف الاتجاهات أكثر من أي سبب آخر هو أنه يرى أن أوروبا تحررت من الاستعمار النازي، وسقطت تحت الاستعمار الأمريكي؛ لقد رأى ذلك حتى في الوقت الذي كان فيه الجميع يتطلع إلى أمريكا كقائدة للحرية والديموقراطية في العالم بعد الحرب، يقول

مالابارته «إن الذين ماتوا ليحرروا أوروبا قد ماتوا بلا فائدة؛ لأن أوروبا لم تتحرر بعد».

وهذه الرؤية للعالم، ولمصير أوروبا بعد انحرب نجدها أيضًا في فيلم ليليانا كافانى.

إن فيلم «جلد الإنسان» من الأفلام التى يمكن أن تُقرأ على عدة مستويات؛ فهو فيلم أوروبى عن المواجهة بين أوروبا وأمريكا، وهو فيلم سياسى عن الصراع بين الذين لا يملكون شيئًا والذين يملكون كل شيء، وهو فيلم إنسانى عن «الانهيار التام الذى أصاب النفس البشرية» على حد تعبير مالابارته، ويمكن أيضًا اعتباره فيلمًا عن نهاية العالم.

لقد كانت نابولى قبل الزلزال إحدى ثلاث مدن تمثل الحضارة الأوربية فى القرن الثامن عشر مع باريس وفيينا، كما كانت نابولى أول مدينة أوروبية تتحرر من الفاشية، لتواجه غزوًا من نوع آخر بقيادة الجيش الخامس الأمريكى الذى أراد قائده الجنرال كلارك أن يسلك إلى روما نفس الطريق الذى سلكه قيصر تعبيرًا عن المواجهة بين الحضارة الأوربية القديمة وحضارة الأنجلو ساكسون الجديدة، تقول ليليانا كافانى: «الفيلم ليس عن الحرب، كانت الحرب قد انتهت فى نابولى عام ١٩٤٣، ولكنه لم يكن السلام أيضًا».

وتقول ليليانا كافانى إن الفيلم يؤكد أن «هؤلاء الذين لا يملكون شيئًا لا يستطيعون إلا أن يقدموا أجسادهم إلى الذين يملكون كل شيء»، وتقول «علينا أن نتذكر أنه قبل سنوات قليلة من أحداث الفيلم، وفى

ظل ظروف معيشية جيدة، كان أساتذة الجامعة والمثقفون يبيعون أنفسهم أيضًا إلى السلطات الفاشية لكي يحصلوا على منصب أو عمل.

وعنوان «الجلد» أو «جلد الانسان» - كما ترجمه فريد كامل - يعكس البعد الإنساني العام للفيلم... يقول مالابارته «وطننا هو جلدنا»، وتقول ليليانا كافاني «كل الجلد - جلد البشر، وجلد الكلاب - هو خريطة العالم الجغرافية»، وتقول «الفيلم لا يتحدث فقط عن آلاف الطرق التي يمكن أن ينجو منها الإنسان بجلده؛ الجلد هو اللحم، وهو مشترك بين العسكريين والمدنيين، الرجال والنساء، الأطفال والعجائز والجبنة، وفي نفس الوقت الشجعان»، وحقيقة أن غزاة نابولي الجدد كانوا من بلاد كثيرة (أمريكا وإنجلترا وفرنسا والمغرب والهند... إلى آخره)، وأن كلاً منهم يتحدث في الفيلم بلغته الأصلية، تجعل نابولي وكأنها «برج بابل» أو «مصغر الكون».

تكتب عناوين فيلم «جلد الإنسان» الذي كتبته المخرجة مع المؤرخ الأمريكي روبرت كانز على لقطات لوحات من الجيش الأمريكي الخامس تدخل نابولي وأخرى تصور قائد الجيش الجنرال كلارك يرافق قواته، ويتطلع إلى المدينة من طائرته، ومع الجنرال في الطائرة نرى ضابطاً إيطالياً يمثل شخصية مالابارته نفسه، وهو الذي يربط بين أحداث الفيلم، ويلخص المشهد الأول من الفيلم المواجهة بين الحضارة المتداعية والحضارة البازغة على تناقضها؛ فنحن نرى بعض الجنود الأمريكيين يقتربون من ساحة كبيرة بها مقهى فاخر، وأمام المقهى فرقة موسيقية تعزف «فالس» كلاسيكياً، ويتصور الأمريكيون أن



هذه الفرقة الموسيقية ما هي إلا خدعة عسكرية؛ فينتشرون ويستعدون للقتال، ولكنهم سرعان ما يدركون أنها فرقة حقيقية تعزف ابتهاجاً بعودة السلام.

ويعقد الجنرال كلارك مؤتمراً صحفياً في قصر كونتيسة إيطالية على صلة بالضابط الإيطالي، واختيار هذا القصر يؤكد أيضاً معنى المواجهة بين الحضارتين، وفي شوارع نابولي، من خلال الضابط وعشيقته الكونتيسة نرى كل شيء معروضاً للبيع، وبأقل الأثمان، وأول هذه الأشياء الإنسان نفسه، والموتى يتساقطون بالجملة، والتوابيت توضع في عربات النقل مع البطاطس.

وفي منزل يذكرنا بمنزل مشابه في «ساتيركون - فيليني» ويعبر عن العمارة الإيطالية القديمة، نرى طوابير الجنود الأمريكيين أمام غرف العاهرات، كل منهم ينتظر بوره، وبينما ينشغل الجنرال كلارك بمشكلة ٢٧٣ أسيراً ألمانياً يحتجزهم الإيطاليون، ويصرون على بيعهم بالكيلو، يبدو الضابط الإيطالي مهموماً بما يحدث في بلاده، إنه يتطلع إلى النساء في الشوارع وهن مفتوحات الأرجل قائلاً «هذه هي إيطاليا».

وفيلمنا هو «ساتيركون» معاصر؛ إذ يتشابه البناء الفني للفيلم مع البناء الفني لفيلم فيليني، كما يتشابه البناء الفني لكتاب مالابارته مع البناء الفني للأصل الأدبي الروماني القديم الذي استمد منه فيليني فيلمه، ورغم تأثر ليليانا كافاني في بعض مشاهد فيلمها بفيلم الأستاذ الإيطالي الكبير، إلا أنها تملك أسلوبها الخاص المميز بنظرتها التي تختلف عن نظرة فيليني.

فمشاهد فيلم «جلد الإنسان» مشاهد مستقلة يعبر كل منها عن حدث معين دون أن يرتبط عضوياً بالمشهد الذى يليه.

وإذا كانت شخصية الضابط الإيطالى تجمع بين هذه المشاهد من حيث السرد؛ فإن ما يجمع بينها درامياً إنما هو موضوع السقوط الإنسانى، ووجهة نظر المخرجة التى تشعر بالارتياح من هذا السقوط، وتصوره لكى تؤكد عليه، وترفضه وتدعو المتفرج إلى نفس الموقف.

وكما يهبط الجنرال كلارك على نابولى من الطائرة، كذلك تأتى مسز وايت من واشنطنون لكى تستعرض مهارتها فى الطيران، وتتوازى حركة مسز وايت فى نابولى مع الضابط الإيطالى، مع حركة ضابط أمريكى شاب يدعى جيمى، هو رمز للطهارة والنقاء فى عالم فقد براءته، يتعلق بفتاة إيطالية هى ماريا بعد أن أنقذ أخاها الصغير من الموت فى أحد حقول الألغام التى زرعتها القوات المتحاربة.

وتتناثر الأشلاء البشرية فى الفيلم: يتناثر الجلد فى كل مكان؛ فعلى باب إحدى المستشفيات العسكرية نرى بقايا الجنود، وعندما ينزل الأمريكيون إلى الأسواق يشترون كل الفاكهة وكل الخضروات، ينفجر لغم فى أحدهم، فتخرج أحشاؤه كاملة، ويؤدى مارشيليو ماسترويانى الذى يقوم بدور الضابط الإيطالى مشهداً عبثياً عندما يريد أن يرفه عن الجندى الشاب وهو يموت، فيقلد طريقة موسولينى فى الخطابة وهو يتمزق من الداخل بدوره.

وفى قصر الكونتيسة، وبمناسبة الاحتفال بمسز وايت، تقدم

ليليانا كافاني مشهداً فيلينيّاً رائعاً في قاعة الطعام الفاخرة؛ فالكل في أبهى حلة يستعدون للعشاء، وتأتى السمكة الضخمة مغطاة، ويرفع عنها الجنراڤ كلارك الغطاء المعدنى فإذا هى حورية البحر النابوليتانية الشهيرة التى تشبه جثة طفل ميت، ويتم الانتقال من هذا المشهد إلى الشارع مرة أخرى حيث نرى أحد الشباب يحاول قتل امرأة بعد أن فوجئ بأنها تبيع نفسها فى الشارع.

وإذا كانت وجهة نظر مالابارته تنعكس من خلال الضابط الإيطالى الذى يمثله؛ فإن وجهة نظر ليليانا كافاني تنعكس من خلال مسز وايت؛ فمخرجتنا امرأة أيضاً، وهى تعبر بالضرورة، ونتيجة الأصلة من وجهة نظر امرأة، رغم أن موضوعاتها ليست الموضوعات المعتادة فيما يسمى السينما النسائية.

لقد كان برنارد شو يسخر من المرأة قائلاً إن الرجل يتطلع إلى السماء فتشده المرأة إلى الأرض، ولكن - وعلى العكس تماماً - نجد مسز وايت فى «جلد الإنسان» تتطلع إلى السماء بالمعنى المادى للعبارة وهى تعود الطائرات، بينما يشدها الضابط الإيطالى إلى الأرض، وليس معنى هذا أن مسز وايت هى مثال الشخصية الكاملة؛ فالمسألة ليست دفاعاً وهجوماً؛ فهى أيضاً تعمل من أجل مجدها الخاص، وتريد أن تشبع غرورها.

فبعد أن ترفض مسز وايت إغراءات الضابط الإيطالى وترده عنها قائلة إنها سيدة متزوجة، تأخذه فى الطائرة معها، وتدور به حتى

تكاد تنقطع أنفاسه، وعندما ينزلان يصحبها معه فى الشوارع، فترى الأمهات وهن يعرضن أطفالهن الصغار للدعارة أيضاً، وبعض جنود الفرقة الغربية وهم يتحسسون الأطفال على نحو شديد البشاعة، ورب قائل إن هذا المشهد ضد العرب، ولكنه يكون ضد العرب بـنـر ما يكون الفيلم كله ضد الإنسان.

ومرة ثانية تقدم ليليانا كافانى شهيداً فيلينيّاً، وهو مشهد الشاذ الذى يلد مولوداً من الخشب، والرجال يلتفون حوله يدقون الطبول ويصرخون، ويدفع الضابط الإيطالى مسز وايت لمشاهدة هذا المنظر الذى يدور فى منزل محطة بالقرب من الشاطئ إمعاناً فى محاصرتها بالواقع المرير، ولكنها مرة أخرى تهرب، وتتعلق فى السماء.

ولا يملك الضابط الأمريكى الشاب جيمى إلا أن يعاشر العاهرات بدوره، ولكنه يبحث عن ماريّا «العذراء الأخيرة فى نابولى» حتى يجدها فى مشهد آخر يصل الفيلم فيه إلى ذروة جديدة؛ فعلى باب منزلها يجد جيمى والد ماريّا وهو يطرحها فى المزاد بين الجنود الأمريكيين، ويرى طابوراً طويلاً من الجنود فى انتظار من يفض بكارتها، لكى يأخذ كل منهم دوره منها، وبالطبع يثور جيمى ويفقد وعيه، فيندفع نحو الفتاة النائمة على فراشها مفتوحة الساقين، ويدفع أصبعه داخلها وهو فى حالة من الهستيريا العنيفة، ثم يلطخ وجه والدها بالدم، وهو يصرخ فيه.

ولكى يكتمل التعبير عن فكرة خريطة العالم الجغرافية المكونة

من جلد الإنسان وجلد الكلاب، تصور ليليانا كافانى مشهداً للكلاب التى تُجرى عليها التجارب فى إحدى المستشفيات، ومسز وايت تتطلع إليها مع الضابط الإيطالى، وفى حفلة عشاء فاخرة أخرى يقول الضابط «العالم الإيطالى هو الرجل والجنس والأخلاق والعائلة والكنيسة»، وفى نفس اللحظة يأتى أحد الخدم ويقول لصاحب القصر: سيدى الأمير زحام على الباب، ويندفع الشعب الجائع داخل القصر ليزيح كل ما فوق المائدة، ويضع جثة فتاة ميتة، ويبدأ الجميع فى إجراءات إعداد الفتاة للدفن.

وفى حوار بين الضابط ومسز وايت يقول لها اعترفى بإيطاليا هى التى اخترعت الاعتراف؛ فتعترف أنها تعيش فى أكاذيب، وأنها تعمل لخدمة نفسها فقط، ولكنها تنهى اعترافها بأن توجه له سيلا من الشتائم البذيئة وغير البذيئة هى أطول وأقبح شتائم وجهت من امرأة إلى رجل أو على وجه التحديد من امرأة إيطالية إلى رجل إيطالى، وتعتبر عن وجهة نظر ليليانا كافانى بمنتهى الدقة.

ومع نهاية هذه الشتائم الطويلة تبدأ العاصفة التى تسبق الزلزال الذى يصنع نهاية الفيلم، ومرة أخرى، مثل السمكة النابوليتانية، نجد الزلزال هنا مستمد من واقع الأرض البركانية لمدينة نابولى، وإن كان لا يأتى فى إطار واقعى، وإنما يعبر عن فكرة نهاية العالم، وثورة الطبيعة ضد البشر؛ فتتهدم البيوت، وتخرج العاهرات عرايا فى الشوارع، فى الوقت الذى يبحث فيه جيمى عن ماريّا، وتخرج الكونتيسة من قصرها، وتقدم نفسها لأول مراهق فى أول بيت يصادفها.



وتحاول مسز وايت الهرب بطائرتها، ولكن الطائرة تسقط،  
وتتعرض هي للاغتصاب الجماعى بطريقة وحشية حتى تفقد النطق  
وتصاب بانهييار عصبى، ومن بين كل هذا الحطام البشرى، تستجمع  
ليليانا كافانى كل طاقات الأمل عندما يلتقى جيمى وماريا ويذهبان إلى  
الكنيسة فى محاولة لبدء حياة جديدة، وكما يبدأ الفيلم بجنود الجيش  
الخامس الأمريكى ينتهى بهم أيضاً، ولكن فى الطريق إلى روما.

وأثناء مسيرة الجيش، يخرج الإيطاليون يرحبون بقوات  
التحرير، ومن بين الناس نلح رجلاً بائساً يحمل ابنه على كتفيه  
ويهتف «فيفا أمريكا... فيفا لا أمريكانا» وفجأة تصرعه إحدى  
الدبابات... وبينما يخرج ابنه سائياً من تحت الدبابة، نراه وقد تحول  
إلى خليط من الدم والعظم واللحم، وتكون أوامر الجنرال «امنعوا  
التصوير ولتمض المسيرة»، وتمضى المسيرة بالفعل، ولكن هذه المرة من  
دون الضابط الإيطالى.

سمير فريد

## المؤلف والكتاب

هذه الرواية يوميات مدينة أهدت الحرب حياتها... مدينة كانت تقاتل في بسالة؛ فلما دخلها المنتصرون أذلوا شعبها بالجوع والمرض والحطة، فتردت المدينة في هاوية الدعارة والتسول...

والمدينة هي نابولي، أول مدينة إيطانية دخلتها جيوش الحلفاء في سبتمبر عام ١٩٤٣، جيوش جائعة للشهوة والمتعة، وهي تبحث عن متعتها في كل مكان، وتجعل من كل شبر تنزل فيه منخورة...

ومؤلف هذه الرواية هو كورزيو مالابارته الكاتب الإيطالي الشهير، ولد سنة ١٨٩٨، ومات هذا العام، وقبل أن يموت كتب إلى الباب يطلب معرفته على كتابة هذه الرواية الصريحة التي كتبها على صورة فصول مستقلة، تصور حياة مدينته التعبة بعد الحرب، ولكن هذه الفصول جميعها تتكامل في بناء روائي يترك في النفس إحساساً عميقاً بكراهية الحرب... الهزيمة فيها والانتصار...

ومالابارته عرف الحرب معرفة وثيقة، فحين شبت الحرب العالمية الثانية كان يعمل مراسلاً لإحدى الصحف في الجبهة الروسية؛ فلما استسلمت إيطاليا واعتقل موسوليني عاد مالابارته إلى وطنه كضابط اتصال بين حكومة بادوليو وبين قوات الحلفاء التي دخلت إيطاليا لتحررها بقيادة الجنرال كلارك الأمريكي..

ومن انطباعات هذه الأيام التي صحب فيها الكاتب جيوش  
الحلفاء كتب روايته هذه.. الجلد..

صلاح عبد الصبور

الجلد

صلاح عبدالصبور



كنت الضابط الإيطالي المرافق لجيش التحرير التابع للحلفاء في نابولي بعد أن استسلمت إيطاليا.. وكنت أجوب المدينة يومًا مع صديقي الكولونيل الأمريكي جاك هاملنسون، وكان منظرنا بملابسنا النظيفة ووجوعنا التي يبدو عليها أثر الشبع يبدو غريبًا بين الأنقاض والجوع وبين أهالي نابولي الممزقي الملابس الذين تنهال على رؤوسهم الشتائم بجميع اللغات واللهجات الممتلئة في جيش التحرير..

ورغم الأحوال السيئة التي كان يعيش في ظلها أهل نابولي، إلا أن أحدًا منهم لم يكن يبدو عليه شعور المهزوم في حرب، فبعد سنوات من الحرب وبعد الاستسلام وبعد دخول جيوش الحلفاء، وبعد هذا المرض الذي يأتي في أعقاب الحرب، مرض الطاعون، كان أهل نابولي لا يحسمون أنهم قد خسروا الحرب، وكان هناك مئات من الإيطاليين الذين جندوا مرة ثانية ليحاربوا في صفوف الحلفاء بعد أن حاربوا إلى جانب الألمان، وكانوا يلبسون ملابس خاكية بريطانية، يغلب على ظني أنها كانت لجنود قد ماتوا في ميدان القتال.. كان بعضها ملطخًا بالدم وبعضها تفوح منه رائحة العرق..

أما أنا فقد كنت ألبس حلة ضابط بريطاني فيها ثلاثة خروق من أثر الرصاص.. ربما حاربت هذه الحلة في العلمين أو على تلال طبرق.. وقد ذهبت بهذه الحلة لرؤية مواطني من الجنود الذين لبسوا الخاكي للمرة الثانية، وصاح فيهم الجاويش حين وصلت: انتباه..

ووقف الجنود صفا واحدا منتظما، ثم نظروا إلى في عاطفة

حارة.. كنت أنا الضابط الوحيد من أهل وطنهم الذى رأوه، وتحدثت إليهم قائلاً:

«إننا ندافع عن الحرية، نحن جنود إيطاليا الجديدة، وإن من واجبنا أن نحارب الألمان ونطردهم من بلادنا. إن عيون الإيطاليين فى جميع أنحاء إيطاليا تتطلع إليكم لأن عليكم أن ترفعوا هذا العلم الذى مرغ فى التراب»..

وخرجت إلى الشارع حيث وجدت صديقى الأمريكى ينتظرنى، وانطلقنا لنكمل جولتنا فى المدينة. كانت هناك جماعات من النساء العاريات المتزينات يتبعن جماعات من الجنود السود الأمريكيين، وكانت النساء يصحن فى الجنود الزوج: هاللو.. هاللو يا جو!.. وعلى الرصيف كان يجلس بعض النساء على مقاعد أمام المنازل، وكان البعض الآخر يطل من شبابيك المنازل كأنهن ينظرن من مقصورات مسرح ريفى، والجميع ينتظرن إلى الجنود الزوج، وتتبع نظراتهن جماجمهن المستديرة الصغيرة وأحذيتهن وسيقاهن اللامعة كالتماثيل السوداء..

وأمام صناديق خشبية صغيرة كانت تجلس جماعات من الصبيان، ويدقون بفرشاتهم على الصناديق ويصيحيون: «مسح أحذية».. «مسح أحذية»، ويمدون أحيانا أيديهم إلى ذيل بنطلونات الزوج ثم ينظرون إليهم فى رجاء، وعلى مفارق الطرق كان يقف بعض النساء العجائز يبعن بضاعتهم الغريبة، صبيان وبنات بين الثامنة والعاشرة، فهذا يوافق مزاج الجنود المراكشيين والهنود والمدغشقرين،

وكان الجنود يتحسسون الصبيان والبناات، ثم يمدون أيديهم بين زراير  
بنطلونات الصبيان أو يرفعون رداء البنات الصغيرات بأصابعهم،  
والنساء يقلن فى صوت هامس للجنود:  
الولد بدولارين، والبنت بثلاثة..

ووجدت فى نفسى رغبة عارمة لكى أسأل صديقى الأمريكى  
الكولونيل جاك هاملتون:

أخبرنى بصراحة.. هل تريد بنتا صغيرة بثلاثة دولارات؟..

وصاح هاملتون:

اسكت يامالبارته.. إن ثلاثة دولارات ليست مبلغا كبيرا  
بالنسبة لبنت صغيرة.. إن رطلين من اللحم يساويان أكثر من هذا،  
وانسى لوائح أن البنت الصغيرة تزن أكثر من هذا من اللحم، كما أنى  
واثق أن سعرها فى نيويورك أو لندن أكثر من هذا بكثير..  
اسكت يامالبارته..

إن بنتا صغيرة بين الثامنة والعاشره تزن خمسة أرطال، وثمان  
رطل اللحم فى السوق السوداء دولار وعشرة سنتات، فثمان البنت إذن  
يجب أن يكون خمسة دولارات وخمسين سنتا، وفى هذه المرة صاح  
هاملتون بصوت ملؤه الغيظ:

قلت لك اسكت!.. اسكت أرجوك.. والواقع أنه لم تكن بى رغبة

لإغاطة صديقى الأمريكى.. فهو ليس مسئولاً عن الحرب، كما أنه من أحسن الأمريكيين الذين رأيتهم، كان يكاد يكون أوروبياً، ويتكلم الفرنسية بطلاقة، ويحفظ بودلير، ويؤمن بالمحبة المسيحية، ولكن رؤية مواطنى أهل نابولى الجميلة بهذه الحال أفقدنى رشدى..

وفى خلال الأيام القليلة التى مرت بعد التحرير كانت أسعار الرجال والنساء والأولاد تنخفض بانتظام، بينما ترتفع أسعار الدقيق والسكر والزبد؛ فمنذ أسبوع كانت الفتاة بين العشرين والخامسة والعشرين تعرض فى السوق بعشرة دولارات، أما الآن فقد أصبحت بأربعة فقط، وربما كان انخفاض سعر اللحم البشرى فى نابولى راجعاً لقانون العرض والطلب.. فقد تدفقت من جميع أنحاء جنوب إيطاليا خلال الأسبوع مئات من الفتيات، كما عرض فى السوق كمية كبيرة من لحوم صقلية البشرية.. وفى كل يوم كان يتدفق على الحمير، وعلى عربات الجيب التابعة للحلفاء أطنان أخرى من اللحم البشرى.. فتيات قويات فلاحات أغراهن سراب الذهب فى نابولى، وهكذا انخفض سعر الإنسان فى نابولى، وكاد يخشى من هذه المنافسة على اقتصاد المدينة..

ومن ناحية أخرى ارتفع سعر اللحم الأسود.. لحم الجنود الزنوج حتى أصبح أغلى من اللحم الأبيض، لقد أصبح ثمن الرجل الأسود أغلى من الأمريكية البيضاء، لقد أصبح الزنجى ثروة، وارتفع سعره من مائتى دولار إلى ألف، وكان هذا السعر يرتفع بنفس السرعة التى يهوى بها سعر المرأة البيضاء، وأصبح حلم الرجل الفقير فى نابولى أن يستأجر رجلاً أسود ولو لساعات قصيرة..

كان الرجل فى نابولى يتعرف على الزنجى ثم يأخذه ليدور به من حانة إلى حانة ومن ماخورة إلى ماخورة، وقد يقابله فى الطريق كثيرون من جيرانه ويقولون له:

«هل تبيع هذا الزنجى!.. عشرين دولارًا فوراً.. ثلاثين.. خمسين»..

وفى ساعات كان هذا الزنجى يشرب حتى يفقد وعيه، ثم تُخلع ملابسه وتُنزع ساعته ونقوده، ثم يترك عارياً فى الطريق، وإذا وافق الرجل على بيع الزنجى فما عليه إلا أن ينزع يده من يد الزنجى، ثم يضعها فى يد المشتري الجديد، ويختفى فى زحام الطريق، كل هذا والزنجى يبتسم فى وقار المنتصر، ويدق بحذائه الأسود اللامع على الأرض الصلبة دون أن يدري أنه قد أصبح عملة فى سوق نابولى الواسعة.

أما الحكماء من أهل نابولى فلا يبيعون الزوج أبداً، بل يأخذ الرجل منهم الزنجى إلى بيته، ويعامله كضيف مكرم، ويتركه ليرقص مع بناته وزوجته على ألحان جراموفون قديم، ثم يسمح له أن ينام مع كل أفراد العائلة من الزوجة حتى الأطفال، ويعود الزنجى إلى منزله الجديد كل مساء ومعه هدايا من السكر والسجاير والأحذية والملابس وملءات السرير والمعاطف والدقيق والزبد واللحم المملح والجوارب والحلوى، ويتأثر الزنجى بالجو العائلى الذى يسبغ عليه بالسهر فى المساء ومائدة العشاء المعدة والنيبذ وابتسامات النساء والأطفال، ويصبح الزنجى بعد أيام عبداً للأسرة النابولية الجديدة دون أن يدري..

ومن الطبيعى أن يصبح الزنجى الذى يقود سيارة نقل تابعة للحلفاء أعلى الجنود سعرا؛ فقد جلب بعض الجنود لعائلاتهم سيارة كاملة محملة بالبضائع والهدايا، بل إن بعضهم قد ترك السيارة نفسها عند أسرته الجديدة، وبعد ساعات تختفى السيارة نفسها وتصبح قطعة صغيرة..

ولازلت أذكر أن إحدى سفن التى تتبع جيوش التحرير وصلت ذات مساء إلى ميناء نابولى، وبعد ساعات لم تكن الحمولة فقط هى التى تسربت إلى أزقة نابولى، بل لقد اختفت السفينة نفسها ولم يسمع عنها أحد شيئا، وظلت أزقة نابولى تضحك على هذا الحادث أياما ثم نسيته.

وزاد انتشار الطاعون، هذا المرض الذى يأتى دائما فى أذبال الحرب، وكان الدواء الوحيد الذى اهتدت إليه السلطات البريطانية والأمريكية هو أن تمنع القوات المتحالفة من دخول الأماكن الموبوءة فى المدينة.. فكنت تجد على الحيطان «ممنوع الدخول»، وتحتها رسم لعظمتين متقاطعتين فى شكل صليب وبينهما جمجمة..

وبعد قليل من الوقت أصبحت نابولى كلها مرسومة بهذا الرسم ومكتوبا عليها «ممنوع الدخول»، ولما كان من طبيعة الناس جميعا، والجنود أيضا أن يحبوا كل ما هو ممنوع، ولما كان الناس لا يعرفون مصدر العدوى.. هل هو أهل نابولى، أم جنود جيش التحرير أنفسهم؛ فإن أحدا من الجنود لم يلق بالاً لهذه التحذيرات.. وظل اختلاط الجنود الظرفاء بأهل نابولى على أشده. وكانت نوبة جنونية من السكر والرقص

واللعب والضحك والأكل تنتاب جيوش الحلفاء وأهل نابولي وخاصة  
النساء كل ليلة..

سألنى صديقى الضابط الأمريكى ذات مساء ونحن خارجان من  
أحد المخابز نلتهم بعض الحلوى:

هل رأيت عذراء قط؟..

نعم، ولكن عن بعد..

هل رأيت عذراء عارية عن قرب؟..

لا..

وصاح بى.. إنن اتبعنى يا مالابارته..

كنت لا أريد أن أصحبه، فقد كنت واثقا من أنه سيربنى شيئا  
مخجلا منحطا، وأنا لا أريد أن أرى الانحطاط، ولا أسر برؤية الناس  
وهم ينحدرون إلى أسفل، وأخشى ما أخشاه فى هذه اللحظات أن يلتفت  
أحد هؤلاء المنحطين إلى، ثم يبتسم فى سخرية:

لقد كنت أفضل الحرب على الاستسلام ثم الطاعون.

فقبل التحرير كنا نقاتل لكى لا نموت، أما الآن فنحن نقاتل  
لكى نعيش، وهناك فرق عميق بين أن تقاقل لتتفادى الموت وأن تقاتل  
لتعيش؛ فالذين يقاتلون لكى لا يموتون يحتفظون بكرامتهم ولا يجثون  
على ركبتههم وهم يهربون فى الجبال والغابات، ويعيشون فى الكهوف  
ويحاربون الغزاة فى ضرواة الذئاب حربا شرفية وكريمة.. والنساء لا

يلتقين بأجسامهن فى السوق السوداء مقابل أحمر الشفاه والجوارب  
الحريرية والسجاير والخبىز، بل يعانون الجوع وقساوته فى صبر  
وتماسك.. لقد كان أهل أوروبا قبل دخول جيوش الحلفاء من  
الأمريكيين والإنجليز يحاربون فى شرف لكى لا يموتون، ولكى  
يحتفظوا بروحهم سليمة..

ولكنهم بعد التحرير يحاربون لكى يعيشوا.. ولكى يحتفظوا  
بأجسامهم لا بأرواحهم.. لكى يحتفظ كل منهم بجلده وعظمه ولحمه  
فقط؛ إنها لم تعد حربا ضد الطغيان ولا حربا فى سبيل الحرية  
أو الكرامة الإنسانية أو الشرف.. بل هى حرب خسيصة فى سبيل لقمة  
خبىز أو خرقه من الملابس الممزقة أو حزمة من القش ليناموا عليها،  
ولكى يعيش الإنسان فهو لا يتحرج عن شىء، قد يسرق ويغش ويدلس  
ويقود زوجته، وقد يجثو على ركبتيه ويلعق حذاء كل من يملك لقمة  
خبىز أو قطعة سكر.. كانت هذه الخواطر تدور بذهنى وأنا وصديقى  
الأمريكى ناهبان لرؤية العذراء، وكان على الباب حفنة من جنود  
الحلفاء بعضهم أمريكى وبعضهم إنجليزى أو بولندى، ووقفنا فى  
الصف فى انتظار دورنا..

وبعد انتظار نصف ساعة وجدنا أنفسنا على باب الغرفة، وكان  
الباب محجوبا عن أنظارنا بستارة من قماش ثقيل، وأمام الستار وقفت  
امرأة كهلة تلبس السوداء، وكانت نحيلة شاحبة الوجه، وكانت يداها  
اللتان تمتلئان بأوراق النقد معقودتين على صدرها:

دولار لكل منكما..

ودفعنا لها دولارين ودخلنا، وكانت الحجرة رثة الأثاث ذات باب آخر صغير فى أحد أركانها.. وكانت جدران الغرفة مغطاة بأفيشات السينما وإعلانات أوبرا توسكا وعائدة وصور لنساء ورجال وأطفال، وفى ركن الغرفة كان شمعدان كبير على مائدة وبجانبه تمثال صغير للعدراء أو المسيح، أما السرير فقد كان مفروشا بملاءة زرقاء ناصعة اللون، وعلى طرف الملاءة جلست فتاة صغيرة تدخن سيجارة..

كانت تجلس وقد تدلت قدمها على الأرض.. وكانت تدخن فى سكون وقد اعتمدت بوجهها على مرفقيها، وتبدو صغيرة جدا وإن بدت عيونها كعيون العجائز، وكانت ترتدى ثوبا ضيقا مفتوح الصدر..

لم يبد أن الفتاة قد رأتنا فقد ظلت تدخن فى سهوم وهى تتجه ببصرها إلى الباب، وكنا عشرة فى الغرفة وأنا من بينهم الإيطالى الوحيد، وفجأة وصلنا صوت من وراء الستارة يقول «كفى.. اشتغلى»..

وألقت الفتاة السيجارة من فمها ثم سحقته على الأرض، ومدت يدها إلى ثوبها ثم رفعته.. وبدأت ركبتها أولا ثم فخذاها، وبعد لحظة كانت تستلقى على السرير عارية تماما، وكان وجهها جامدا وفمها نصف مفتوح فى ضيق..

وصاح صوت من ورائنا: «إنها عدراء»، ويمكنكم أن تلمسوا، ولا تخافوا، إنها لا تؤذى أحداً ولا تعض، إنها عدراء.. عدراء حقيقية.

ومد أحد الزنوج يده، وضحك بعض الناس ولم تتحرك العدراء،

بل ظلت تنظر إلى الزوجى بعينين مليئتين بالخوف واللعنة، ونظرت  
حول إلى وجوه المشاهدين، وكانت كلها مليئة بالخوف واللعنة..

وهبت الفتاة واقفة ثم لبست ثوبها، وبحركة سريعة من يدها  
انتزعت سيجارة من بين شفتى بحار إنجليزى..

وصاح صوت من ورائنا: «لقد انتهى العرض فاخرجوا من  
فضلكم»، وخرجنا جميعا من الباب المغطى بالستارة، وكانت خطانا  
تتناثر على أرض الحارة مليئة بالخزى والمذلة..

وقلت لصديقى ونحن خارجان:

إن أصحابك يسرهم بلا شك أن تتردى نابولى فى هذه الهوة..

من المؤكد أننى لست مسئولا عن هذا..

ولكن لا بد أنكم مزهوون لأنكم قد قهرتم أمة إلى هذا الحد؛  
فبدون هذه المناظر كيف كنتم ستحسون أنكم منتصرون!..

لسنا نحن الذين صنعنا نابولى؛ إن نابولى هكذا دائما..

لا.. ليست نابولى هكذا، لقد صنعت نابولى جديدة من أجلكم،  
ولكن أخبرنى يا صديقى.. لو انهزمت أمريكا فى الحرب، ألم يكن من  
المحتمل أن تجلس فتاة من نيويورك أو شيكاغو مكان عذراء نابولى  
ليتفرج المنتصرون عليها مقابل دولار؟..

وقاطعنى صائحا: كف عن هذا الهراء.. ولم أعن بمقاطعته، بل  
استطردت قائلا:

إننى أفضل أن أخسر الحرب، وأن أجلس على مثل هذا السرير  
مثل هذه الفتاة المسكينة عن أن أمد يدي لأمتحن بكارتها لمجرد  
الإحساس بالنصر والفرحة المجنونة بالسيطرة..

وسألنى الأمريكى قائلا:

ولكنك جئت أيضا فلماذا صحبتنى؟..  
وأجبتة:

لأنى جبان، ولأنى أريد أيضا أن أشعر بالمدلة التى يشعر بها  
المهزوم..

وقال فى رنة سخرية:

ولماذا إذن لم تجلس أنت أيضا على السرير؟..

وسألته بدورى:

وهل كنت تدفع دولارا لترانى؟..

وأجاب الأمريكى:

لا أدفع سنتا واحدا لكى أراك..

وقلت له :

- ولكنى لو هزمت أمريكا مستعد لأن أدفع أكثر من دولار لكى أرى أحد أحفاد جورج واشنطن وهو يعرى نفسه من ثيابه، وإنى لأؤكد لك إنى لو جلست على السرير لأتى جميع الجنود حتى الجنرال كلارك نفسه ليرانى؛ لأن منظر الرجل المنهزم أشد ذلة من منظر المرأة المنهزمة.. إنكم تريدون أن تستمتعوا بانتصاركم.. وأغرق كلانا فى الصمت، ثم انطلقنا فى الطريق..

كنت حينئذ أفكر فى أمر الاستسلام الذى أذاعه الملك منذ أسابيع قصيرة:

«يا ضباط وجنود الجيش الإيطالى، ألقوا بأسلحتكم وراياتكم كالأبطال تحت قدمى أول قادم».. وإذا كان هناك مجال للسخرية فى هذا الأمر فهو كلمة «كالأبطال».. الأبطال يلقون سلاحهم لأول قادم سواء أكان من المنتصرين أم المنهزمين. وكنا جميعا نفكر كيف يمكننا أن نلقى أعلامنا فى الوحل ببطولة!..

وكنت أفكر أيضا فى كلمة «الإيطاليين الأوغاد» التى سمعتها كثيراً بالإنجليزية وبالفرنسية.. وكنت أتساءل: كيف يمكن أن تقال هذه الكلمة بالروسية وبالصربية وبالبولندية وبالدانمركية والهولندية والفرويجية والعربية.. بل وبالبرازيلية والصينية والهندية ولغة مدغشقر، بل وحتى بالألمانية؛ لأن الألمان ما يزالون أمة منتصرة ليست كمثلى أمتى فى نابولى وأزقتها.. إننا الأمة الوحيدة التى انهزمت حقاً..

وفجأة ملأنى السرور لأننا وحدنا، دون أمم العالم.. الأوغاد والفقراء وأولاد الخنازير كما تقول القوات المتحالفة..

وأخذت أتأمل الطريق الذى نمشيه صامتتين، كل منا يفكر فى عالمه الخاص.. كانت درجات مدخل أحد المسارح مليئة بالنساء الجالسات يتحدثن فى صوت مرتفع ويضحكن، كان بعضهن يأكل فاكهة أو يدخن أو يملأ قمه بالحلو أو اللبان الأمريكانى، والأخريات يستندن بمرفقهن على ركبتيهن وقد دفنت وجوههن فى أيديهن الشاحبة، وفى بعض الأحيان كانت إحداهن تنطلق فى أغنية نابولية حزينة ثم يخفت صوتها كما بدأ..

وكان يمشى خلفنا جماعة من الجنود الزنوج فى حلتهم الخاكية الجديدة وأحذيتهم الصفراء اللامعة.. ثم أخذوا يصعدون سلالم المدخل فى زهو الزنوج، ويمرون بين النساء بقامتهم الطويلة القوية، وسرعان ما علت الضجة «خمسة دولارات.. خمسة دولارات» واختلط الزنوج بالنساء.. وأخذت أسرع الخطى.. صديقى وأنا لكى نبتعد عن الضجة..

وحين وصلنا أنا وصديقى إلى الطريق الواسع ودعته بون كلام، لكى أنطلق مرة ثانية فى شوارع نابولى التى ألفت أسلحتها وأعلامها فى بطولة تحت قدمى أول قادم..

رجعت إلى منزلى بعد تلك الجولة فى شوارع نابولى، وفى السادسة صباحا وقفت عربة «جيب» على بابى ونزل منها الملازم الأمريكى كامبل من البوليس الحربى، وأخبرنى أن على أن ألحق

بالكولونيل هاملتون خارج مدينة «كاسينو» ووضعت معطفي على كتفي وأخذت بندقيتي وقفزت في العربة..

كان كامبل صديقي الأمريكي الثانى شابا غامق الشعر، له عينان زرقاوان صافيتان، وكان الحزن هو سمته المميزة كأنه يفكر دائما فى أنه لن يعود إلى وطنه، وأن لغما ربما انفجر تحت قدميه فى أرض روما أو ميلانو، لذلك كان قليل الكلام، ونادرا ما كان يضحك..

وعبرنا جسر «كابوا» فاستقبلنا القافلة الأولى من الجرحى، وتتابعَت القوافل؛ فقد كانت المعركة بين جيش التحرير والألمان تدور على مقربة منا، وكانت بعض شظايا المدافع تصل وتتهاوى حولنا، ولكن الملازم كامبل انطلق بالسيارة الجيب على الأرض الصخرية المنحدرة، وفجأة رأينا أمامنا نافورة من التراب والصخر تندفع فى الهواء، وسمعنا ضجة انفجار مزعج، وصاح كامبل «هذا لغم»، وبعد أن هدأت النافورة أخذ كامبل يتتبع خطى العربات التى سبقتنا فى حرص وحذر، ثم سمعنا أصواتًا حادة من خلال أشجار الزيتون، ولمحنا على بعد مائة ياردة جماعة من الرجال وقد تجمعوا حول عربة جيب قد غاصت عجلتها الخلفيتان واخترق مؤخرها شظايا الألغام..

كان الجنود ملتفين حول جندي قد استلقى على ظهره فوق الأرض وهو يئن، وحينما اقتربنا منهم، نظر أحدهم وكان جاوisha إلى بذلتى وإلى وجهى، ثم قال لكامبل وهو يشير نحوى:

ما الذى أتى بهذا الوغد إلى هنا؟..

وأجاب كامبل: «إنه كابتن إيطالى فى الجيش الإيطالى الجديد، وهو يرافق القوات المتحالفة».

واتجه الجاويش إلى ثم قال فى صوت هادر: «انزل عن العربى واترك مكانك لهذا الجريح»، وقفزت من العربى وأنا أقول: «ماباله؟»، وقال الجاويش: لقد أصابته شظية فى بطنه، ولا بد أن ينقل إلى المستشفى حالا..

وقلت للجاويش «دعنى أراه» فسألنى «وهل أنت طبيب؟»

قلت «لست طبيبا، ولكنى رأيت كثيرا من الجرحى»، كان الجريح صبيا فاتح الشعر، وكان وجهه ينطق بالطفولة، أما الجرح الذى فى بطنه فقد كان غائرا رهيبا، ومنه كانت تتدلى أحشاؤه.

وقلت: «أعطونى بطانية».

وأحضر لى أحد الجنود بطانية، ففردتها على بطن الجندى الجريح، ثم انتحيت بالجاويش جانبا وأخبرته أن الجريح لا يمكن نقله إلى المستشفى، وأن من الأحسن أن لا يلمسه أحد بل أن يترك فى مكانه فى حين ينطلق الملازم كامبل ليستدعى طبيبا..

وقلت له: «لقد حاربت فى أماكن كثيرة، ولقد رأيت عشرات وعشرات من الجرحى أمثال هذا الجندى، وفى رأى أن واجبنا الأول هو أن لا ندعه يتعذب، فإذا حملناه إلى المستشفى فسيموت فى الطريق

وقد تعذب عذاباً شنيعاً، ومن الأجدى أن نتركه يموت فى مكانه دون عذاب، وليس بإمكاننا أن نفعل غير ذلك».

كان الجنود فى ذلك الوقت قد تكاثروا حولنا، وكانوا ينظرون إلى ساكنين..

وقال كامبل: «إن الكابتن مالبارته على حق، وسأذهب إلى «كابوا» لأستدعى طبيباً»..

وصاح الجاويش «لأستطيع أن نتركه هنا، إنها لجريمة، وربما أمكنهم مساعدته فى المستشفى»..

وتدخلت قائلاً: «سيعانى عذاباً شديداً فى حالة نقله إلى المستشفى، وسيموت قبل وصوله فدعوه يرقد حيث هو، ولا يلمسه أحد منكم»، وعندئذ التفت إلى الجاويش ثم صاح: «إنك لست طبيباً».

وأجبتة فى هدوء: «لست طبيباً، ولكنى رأيت عشرات الحالات مثل هذه الحالة»..

وأنهى كامبل المناقشة حين صاح: «إنى ذاهب لأستدعى الطبيب».. ثم قفز إلى العربية.

وصاح به الجاويش: «انتظر دقيقة يا حضرة الملازم، إنك ضابط أمريكى وواجبك أن تقرر قراراً، ولكنك قد شاهدت كل شىء، فإذا مات هذا الصبى فإنك تعلم أن الخطأ ليس خطأنا، بل خطأ هذا الضابط الإيطالى»..

وسألنى كامبل : «هل أنت على استعداد لتحمل مسؤولية عدم نقل هذا الجندي إلى المستشفى؟»..

وأجبتة : «نعم ! إنى أتحمل المسؤولية كاملة، فإن هذا الجندي ميت لا محالة، ومن الأوفق أن يموت دون عذاب»..

وانطلق كامبل بالعربة، ومالبث أن اختفى بين أشجار الزيتون، ونظر الجاويش إلى لحظة ثم سألتى : «والآن ! ماذا علينا أن نفعل؟»

وقلت له : «إن علينا أن نسلى هذا الصبي المسكين، أن نقص عليه بعض الحكايات، أن لا نترك له مجالا لكى يعرف أنه مجروح جرحا مميتا»..

وسألنى الجاويش فى دهشة : «نقص عليه بعض الحكايات؟»

وقلت : «نعم، نقص عليه بعض الحكايات المضحكة، يجعله مبتهجا، لأنك لو تركت له وقتا للتفكير فى جرحه فسيتعذب»..

وقال الجاويش : «لا أحب التمثيل، ولست مهرجا هزليا.. لسنا إيطاليين أوغادا، فإذا كنت أنت تريد أن تهرج فتقدم، ولكن اعلم أنه إذا مات فستكون مسئولا أمامى»..

وقلت : «لماذا تشتمنى دون سبب، لقد قلت لك إنى مسئول عن عذابه لا عن موته»..

وقال الجاويش : «أجل»، ثم التفت إلى الجنود قائلا : «كلكم شهود، لقد قال هذا الإيطالى القذر»..

وصحت به: «اسكت! كفى شتائم وقذارات هل جئت إلى أوروبا  
لتشتّم الناس أم لتحررها من الألمان؟»

وأغمض قبضته فى وجهى وقال: «كان ينبغى أن يموت أحد  
الإيطاليين بدلا من هذا الصبي الأمريكى، لماذا لم تخرجوا بمفردكم  
الألمان من بلادكم؟»

وسألته بدورى: «ولماذا لم تظلوا أنتم فى بلادكم؟ كان ينبغى  
عليكم أن تتركونا نحارب الألمان وحدنا»..

وقال الجاويش: «هون عليك! إنكم جميعا أيها الأوروبيون  
أشرار، إن الشيء الوحيد الذى يصلحكم هو أن تموتوا جوعا»..

وانطلق الجميع فى الضحك، ونظروا إلى فى هدوء، وقلت  
لجاويش: «إنك ترانى هنا أخوض معك نفس المعركة، فلماذا  
تشتمنى؟»

وقال الجاويش فى احتقار: «إنكم أمة قذرة»، وأجبتة فى  
سخرية: «أما أنتم أيها الأمريكيون فأمة من الأبطال، ومع ذلك فقد  
أمكن لعشرة من الألمان وصف ضابط أن يوقفوكم أمام الخليج ثلاثة  
شهور»..

وتقدم نحوى الجاويش وقد كور قبضته، وفجأة سمعنا أنين  
الجريح والتفتنا جميعا نحوه وصاح الجريح فى صوت خافت «هاللو يا

أولاد» ثم استند على مرفقه محاولاً أن يقوم من رقدته وابتسمت له  
وأشرت إلى الجاويش قائلاً: «إنه يحسدك ويتمنى أن يكون جريحاً  
مثلك لكي يعود إلى الوطن»!

وقال الجاويش وهو يندق بيده على صدره: «لماذا تعود أنت إلى  
الوطن وتظل نحن هنا؟»

وابتسم الجريح قائلاً: «الوطن»!

وقلت: «بعد قليل ستحضر النقالة.. وسيحملونك إلى المستشفى،  
وفى خلال يومين ستكون على الطائرة إلى أمريكا، إنك حقاً رجل  
سعيد»..

وابتدأوا فى التهريج لإضحاك الجريح فتناول الجاويش حفنتين  
من الطين ومسح بها على وجهه وهو يصيح: «هذا ظلم! هذا ظلم!»  
انتزع أحد الجنود قبعتى من على رأسى ووضعها فى الأرض، وأخذ  
يدور حولها راقصاً وهو يقول: «مكرونة اسباجتى.. مكرونة  
اسباجتى!! سنيوريتا»..

وأخذوا جميعاً يضحكون، وابتسم الجريح، وغمزنى الجاويش  
فى كوعى قائلاً: «هيا»!

وتصاعد الدم إلى وجهى خجلاً، فأنا لم أَلعب دور المهرج فى يوم  
من الأيام، ولكنى كنت أرى إنساناً يتعذب، ومن واجبى أن أخفف

عذابه.. أن أقوم بدور المهرج لا فى سبيل الوطن أو الإنسانية أو الشرف  
أو المجد أو الحرية بل لكى أجعل طفلا أمريكيا يموت فى هدوء..

وصحت: «مضغ اللبان! مضغ اللبان» ثم أخذت أقفز أمام الصبي  
الجريح، وكان الدور الذى اخترته دور رجل يمضغ قطعة هائلة من  
اللبان، وقد التصق فكاه بحيث لا يستطيع أن يتكلم أو يتنفس  
أو يبصق، وأخذت أرفع فكى الأعلى بكلتا يدي وأنا أدور وأقفز وأصيح،  
ثم فتحت فمى وصحت: «تفوه! تفوه! وكأنى أبصق قطعة هائلة من  
اللبان..

وضحك الأمريكيون جميعا حتى الجريح ضحك وهو يقول:  
«تفوه! تفوه!» ثم انطلق الجميع يؤدون هذه التمثيلية التى ابتكرتها،  
وارتفع صوتهم بين أشجار الزيتون يصيح: «تفوه! تفوه!»

وفجأة سمعنا صوتا يصيح من بعيد.. وخرج إلينا من بين  
الأشجار زنجدى طويل القامة، وحين رآنا تقفز أخذ يهز رأسه فى  
حركة رتيبة وهو يصيح صياحا عاليا، ونظر إليه الجريح واستغرق فى  
الضحك..

كان الزنجدى يحمل حقيبة على ظهره، ونظر إليه الجاويش ثم  
صاح به: «افتح هذه الحقيبة»، وفتح الزنجدى الحقيبة وأخرج منها  
زجاجة من النبيذ الأحمر، ثم نظر إليها فى شغف ورفع سداتها  
وتناول منها جرعة وانطلق يصيح صياحا مجنونا «أهو! أهو!..»

وصاح الجاويش «أعطني الزجاجة».. ومد الزنجدى يده بالزجاجة

فتناولها الجاويش وفتحها ثم صب جرعة كبيرة في كأس ناوله له أحد الجنود.. ثم نظر إلى «فرد» الجندي الجريح، وقال: «فى صحتك يا فرد»..

وقال الجندي الجريح: «أعطني كأسا فإنى عطشان»..  
وتدخلت فى الأمر قائلاً: «لا.. يجب أن لا يشرب»..  
وقال الجاويش: «ولماذا لا يشرب؟.. إن كأسا من النبيذ تفيده بلا شك»..

وقلت فى صوت خفيض: «إن رجلا مجروح البطن يجب أن لا يشرب».. إن كأسا من النبيذ تقتله وتعذبه»..  
وقال لى الجاويش: «إنك قذر»..

ولم آبه لكلامه.. بل صحت: «أعطني كأسا من النبيذ لأشرب فى صحة فرد وصحة أسرته التى تنتظره فى أمريكا»..  
وقال فرد باسمها: «وصحة مارى حبيبتي أيضا»..

وشربنا جميعا نخب مارى، ثم قال الجاويش للزنجى: «عن أغنية لفرد.. أتعلم لماذا يحب أن تغنى!.. لأن (فرد) سيعود إلى الوطن بعد يومين»..

وأضاف فرد: «وسينتظرنى بابا وماما وأخى بوب وأختى

دوروثى وعمتى ليونورا..» ثم سكت وبدأ أنه يتنفس فى صعوبة بالغة..

وأكمل الجاويش قائلا: «وبارى الجميلة»، وأطرف الجريح فى ابتسامة ذابلة، والتفت الجاويش إلى الزنجى وسأله: «ماذا تفعل لو كنت العمة ليونورا؟»

وأخذ الزنجى يأتى بحركات مضحكة، كأنه امرأة عجوز واقفة فى أرض أحد المطارات تنتظر مسافرا والصبى الجريح يبتسم..

ونظرت أنا إلى الجاويش مشيرا إلى الجريح: «انظر إلى الصبى، إن خديه يتألقان بالابتسام»

وقال الجاويش: «إنه يتعذب» وضغط بأصابعه على نراعى..

وأجبتة: «إنه لا يتعذب أبدا»..

وقال الجاويش فى صوت أجش: «إنه يموت.. ألا ترى أنه يموت؟»

وقلت: «إنه يموت فى سلام دون عذاب».

وصاح الجاويش: «أيها الإيطالى القذر»، وكانت الكراهية تموج فى عينيه..

وفى تلك اللحظة أطلق «فرد» تنهيدة، وحاول أن يعتمد على مرفقيه ويقوم.. ولكن لون أنوث كان يزحف على خديه وعينيه، وكان

الجميع صامتين، الجنود والجاويش والزنجى.. وكانت عيونهم مليئة بالدمع..

وغمغم الرجل الجريح: «إنى أشعر بالبرد»، وخلعت معطفى ولففته حول ساقيه، وخلع الجاويش معطفه وألقاه على كتفى الجريح، ثم سأله: «هل أنت بخير؟»

وأجاب الصبى: «نعم.. شكرا لكم»، والتفت الجاويش إلى الزنجى وقال له: «غن» وأجابه الزنجى: «لا.. لا.. أنا خائف»، وصاح به الجاويش: «إذا لم تغن فسأقتلك»، وجلس الزنجى على الأرض.. وانطلق يغنى أغنية حزينة عن عذاب زنجى مريض يجلس على ضفة نهر وأمامه حقول القطن الممتدة، وأخذ الجريح يئن والدموع تبلل وجهه..

وصاح الجاويش بالزنجى: «اسكت.. إن أغنيتك حزينة، ولا نغم لها.. عن أغنية ثانية»..

وقال الزنجى: «ولكنها أغنية جميلة».. وأجابه الجاويش «بل هى أغنية كئيبة» وأشار إلى بأصبعه ثم استطرد يقول: «حتى موسولبنى لا تعجبه هذه الأغنية»..

وضحك الجميع والتفت الجريح إلى وجهى فى دهشة.. وصاح الجاويش: «اسكتوا جميعا، ودعوا موسولبنى يتكلم»..

وابتسم الجريح، ونظروا جميعا إلى ، وقال الزنجى: «إنك لست موسولبنى، إن موسولبنى رجل عجوز بدين»..

وقلت له: «إنك تظن أنني لست موسولينى، ولكن انظر إلى جيداء، ثم وقفت وقد باعدت بين قدمى ومددت عجيزتى للخلف ونفخت أشداقى وصحت: «إلى جميع لابسى القمصان السوداء فى إيطاليا.. إن الحرب التى انهزمتنا فيها بشرف قد كسبناها ثانية، وأن أعداءنا المحبوبين، استجابة لدعوات جميع الإيطاليين، قد نزلوا أخيرا إلى إيطاليا ليحاربوا حلفاءنا الأشرار الألمان، يا لابسى القمصان السوداء اهتفوا «لتحيا أميركا»..

وهتف الجميع فى مرج: «ليحيا موسولينى».. وضحك الجريح.. وصاح بى الجاويش: «استمر»، ولكنى كنت حزينا فلم أستطع أن أنطق، وحاولت أن أعذر للجاويش، ولكنه هددنى بقبضة يده.

وعندئذ لاحت بعض الفتيات الإيطاليات، والتفت إليهن الجميع.. وتقدم منهن الجاويش وصاح بإحداهن: «هل نرقص يا سنيوريتا»..

وأخرج الزنجى آلة موسيقية صغيرة من جيبه ورفعها إلى شفتيه وأخذ يعزف، وابتدأ الجاويش الرقص مع إحدى الفتيات، وسرعان ما نسى الجميع كل شىء إلا الرقص. وجلست أنا على الأرض بجانب الجريح وقلت له: «إنهم ظرفاء.. إن الأمريكيين ظرفاء وأنا أحبهم»..

وقال الجريح: «والإيطاليون أيضا ظرفاء، لقد أحببتهم منذ نزلت إيطاليا، ثم مد يده فأخذ يدي وضغط عليها ضغطا واهنا.. واحتفظت بيده بين يدي حتى أصبحت باردة كالثلج، ونظرت فى

وجهه.. وصاح الجاويش: «إنه ميت»..

وصحت فى الراقصين، فأقبلوا جميعا ونظروا فى وجهه وصاح  
الجاويش: «إنه ميت»..

وقلت: «إنه نائم.. لقد استغرق فى النوم دون أن يتعذب»..

وزار الجاويش قائلا: «إنك مسئول عن موته.. لقد قتلته يا أيها  
القدر»، ثم ضم يده ولكمنى فى وجهى، وصاح الجميع: «أيها القدر» ثم  
انهالوا على ضربا ولكما، ولم أحاول أن أرد ضرباتهم أو أحمى نفسى  
من اللكمات، ولم أنطق بكلمة.. لقد مات «فرد» دون ألم، وقد كنت  
مستعدا أن أهب حياتى لكيلا يتعذب، لقد كنت ملقى على الأرض  
تحت أقدامهم، وسعيدا لأنى متحت إنسانا الموت دون عذاب..

وفجأة سمعنا صوت سيارة.. وصاح كامبل بعد أن ترجل عن  
السيارة: «ماذا هناك؟»

وتراجع الجميع بعيدا عنى فى سكون، وتقدم الطبيب الذى كان  
يصحب كامبل وسأل مشيرا إلى: «ماذا فعل هذا الرجل الذى يسيل منه  
الدم؟»

وقال الجاويش: «إنه إيطالى قدر، لقد ترك الجريح يموت.. لقد  
منعنا من نقله إلى المستشفى.. لقد تركه يموت فى الطين كأنه كلب»..

وسألنى الطبيب: «لماذا منعهم من الذهاب به إلى المستشفى؟»

وقلت: «لو نقلناه إلى المستشفى لما في الطريق بعد أن يعاني  
أشد العذاب، فلقد كانت بطنه مشقوقة، ولم أكن أريد له أن يتعذب وقد  
مات دون أن يدري أنه يموت.. وكأنه طفل يستغرق في النوم»..

ونظر إلى الطبيب في هدوء، ثم اتجه إلى الرجل المريض، ورفع  
البطانية، ونظر نظرة طويلة في الجرح الغائر المخيف، ثم ترك  
البطانية واتجهت عيناه إلى ثم مد يده فمددت يدي وصافحني وهو  
يقول:

«أشكرك على عنايتك به.. أشكرك عن الجيش وعن أمه  
وأسرته»..

كان الأمير كانديا، وهو أحد أرستقراطي نابولي قد أقام حفلة  
عشاء، دعا إليها بعض أصدقائه الأرستقراطيين والكولونيل الأمريكي  
وأنا، والأمير بهذه المناسبة رجل نبيل حقا، يتمتع بمكانة مرموقة بين  
مواطنيه، وهذه المكانة قديمة ترجع إلى عام ١٩٣٨ حينما زار هتلر  
نابولي فرفض الأمير أن يحضر المأدبة التي أقيمت تكريما للفوهرر،  
وأصدر موسوليني حينئذ أمرا باعتقاله ثم بتحديد إقامته في قريته،  
وقد ارتفعت مكانة الأمير حين رفض هذه المرة أن يشترك في الوفد  
الذي اختير لكي يسلم مفاتيح المدينة للجنرال كلارك الأمريكي، وقد  
قال الأمير إنه ليس من عادة نابولي أن تسلم مفاتيحها لمن يغزوها، فلما  
قيل له أن الأمريكيين محررون لا غزاة أجاب بقوله: كنت دائما رجلا  
حرا، والعبيد وحدهم هم الذين ينتظرون محررهم..

وجلسنا على مائدة الأمير، وأخذنا نتحدث حتى سألت السيدة ماريّا تيريزا، إحدى نبيلات المدينة، الكولونيل جاك هاملتون قائلة: هل هناك كثير من الزنوج فى الجيش الأمريكى؟

وقال الكولونيل: نعم.. هناك كثيرون.. وقال كونسيلو، وهو إيطالى كان سفيرا لبلاده فى لندن زمنا طويلا.. لقد أخبرنى أحد الضباط الإنجليز أن هناك كثيرا من الزنوج الأمريكيين فى إنجلترا نفسها، وقال لى إن السفير الأمريكى سأل مرة فى إحدى المآدب سيدة إنجليزية أرسقراطية عن رأيها فى الجيش الأمريكى، فقالت.. إن جنوده يعجبوننى، ولكنى أتساءل لِمَ أحضروا بينهم هؤلاء البيض الشبان؟ لقد كانت السيدة تظن أن الجيش الأمريكى كله من السود..

وقال الكولونيل: «إنى أعجب لماذا يفضل أهل نابولى صداقة الجنود السود على البيض؟» وأجاب الأمير فى هدوء: «لأن أهل نابولى قوم طبيون، والسود طبيون كذلك»..

كنت أحس أن الحديث لا يعنينى، ولذلك جلست ساكتا أسمع دون أن أتكلم، وفجأة سمعنا صوتا فى السماء، صوتا عرفته نابولى فى الأيام الأخيرة كثيرا.. لقد كان صوت طائرة، وسكتنا جميعا، ثم اهتزت الأرض، وقمنا من على المائدة، وفتحنا النوافذ فى سرعة..

وبدأت أصوات أخرى تقترب، وكانت كأنها تتصاعد من البحر الساكن، ثم تثب من منزل إلى منزل عبر المدينة، من شارع إلى شارع، حتى تراكمت أخيرا فى صرخة بشرية متألة حادة الرنين..

وتراجعنا عن النوافذ، ثم خرجنا إلى الصالة التي تطل على الحديقة ثم البحر، ومددنا أبصارنا إلى هوة السماء الخضراء ومباني الميناء التي تلوح كالأشباح، وإلى بركان فيزوف وقد توسط القمر فوقه.. كان المنظر كله جميلاً حزيناً..

وأحسست اقتراب الخطر، كأن شيئاً سيأتى من الخارج ليدمر روحى.. شيئاً أستطيع أن ألمسه وأن أراه، ومددت يدي لألمس يد كونسيلى كأنى أريد أن أخبره أن هناك خطراً مدمراً فى الأفق، وأن علينا أن يشجع كل منا الآخر.

سقطت القنبلة قريباً منا، على سور الحديقة الخلفى، بعد بضعة ثوان سمعنا الصوت المدوى لانتهيار الحائط، ثم أصواتاً مختلفة مختلفة كأن كلا منها ينادى الآخر، ثم تلك الخطى المفزوعة المضطربة، ثم أصوات الخدم العالية وهم يأمرّون الناس بالهدوء، ثم أخذت هذه الأصوات تقترب وعلى مدخل الصالة كانت جماعة كبيرة مذعورة من أهل نابولى..

وعلى ضوء شمعان يحملها أحد الخدم، ويلقى ضوءاً أحمر شاحباً على المدخل، كانت تقف جماعة من النساء شبه عاريات، لقد خرجن من الفراش إلى الشارع، وكن يسكتن برهة ثم يرتفع صوتهن فجأة كأنه عواء حيوان، وكن جميعاً يتلفتن بعيونهن نحو الباب الذى دخلن منه كأنهن يخشين أن يكون الموت هو الذى ساقهن أمامه إلى هذا المكان، وسيدخل هو بعد ذلك بوجهه البشع ليحصدهن حصداً، وأخذنا

نحاول تهدئتهم دون جدوى، وكان كثير منهم مازلن شبه نائمات، وكان الخجل يربكهن لأنهن عاريات تقريبا؛ فكن يحاولن أن يغطين أكتافهن بأيديهن أو يحتمين وراء الأطفال الذين كانوا ينظرون إلينا فى زعر ورهبة..

كان على المائدة كومة من الصحف، وأمر الأمير خدمة أن يوزعوها على النساء ليغطين بها أجسادهن العارية..

لقد كان هؤلاء جميعا جيران الأمير، ورغم أن الدهشة كانت تملؤهم لوجودهم فى هذه الصالة الرائعة الموهبة بالذهب والمزينة بصور العصور الوسطى، إلا أنهم سرعان ما استردوا رباطة جأشهم، وخاصة بعد أن نثر الخدم الشموع فى أرجاء الصالة، وأخذوا يتكلمون ويوجه بعضهم الشكر للأمير شكرا يا سنيور.. شكرا..

وأحضرت الكراسى، وأمرهم الأمير فى صوت مرتفع أن يجلسوا، ثم صب لهم الخدم النبيذ، ونظر الأمير إلى ثم قال: «ليت عندي بعض الخبز لإطعامهم، ولكنك تعلم أن الخبر قد أصبح نادرا هذه الأيام»، ولم أستطع أن أجيبه فأحنييت رأسى..

وعندما بدأ الخدم فى صب النبيذ فوجئنا برجل يخرج من بين الصفوف ثم يتجه إلى المائدة، ويرفع بكلتا يديه إحدى جرار النبيذ المليئة، ثم يطوف بالنساء واحدة بعد أخرى ويملاً لكل منهن كوبها، ثم يتجه إلى الأمير، ويقول فى صوت ساخر «بعد إذنك يا صاحب السعادة!» ثم يملأ لنفسه كوبا كبيرة، ويجرعوها مرة واحدة..

كان الرجل أحذب، فى الخمسين من عمره ذا وجه نحيل وشارب صغير، وكانت هيئته مضحكة، وأخذت الأصوات تعلو فى الصالة تناديه «جنريللو»، والتفت الأحذب إلى الأمير ثم قال له بنفس الصوت الساخر.. بعد إذنك يا صاحب السعادة!.. ونظر إلى النساء جميعا بأسى ثم اندفع يجرى فى الصالة وهو يلوح بذراعيه ويدق صدره بيديه المضمومتين كأنه يحاول أن يمسك شيئا فى الهواء.. طائر أو سحابة أو ملاك أو زهرة ملقاة من نافذة، وابتسمت إحدى النساء ثم امرأة أخرى ثم أضاءت وجوههن البيضاء جميعا بالابتسام، ثم قامت إحداهن ووقفت أمامه وأخذت تجارى حركاته، ثم امرأة أخرى ثم ثالثة ثم قمن جميعا، وأخذ الأحذب يقفز بينهن والجميع يضحكن ويرقصن.. حتى الأطفال..

وفجأة اهتزت الجدران مرة ثانية، ثم انطقات الشموع، وأخذ الغبار يتراكم فى مدخل الصالة ثم سقطت بعض الجدران وسمع صراخ ونحيب وعويل، وصاح الأمير «لا تخافوا! لا تخافوا! لا تخافوا»، وأسرع الخدم بإنارة الشموع.. وكان هناك كوم من النساء ملقى على الأرض، بلا حراك، جامد الأعين، وفى وسطهن كان الأحذب، أزرق الوجه وقد تمزقت ثيابه، وحالما أضيئت الأنوار أسرع فوثب فوق أجساد النساء، وأخذ يجرى مذعورا خلال الباب..

وصاح مضيفنا «لا تخافوا! لا تخافوا! لا تخافوا لا تتحركوا من أمكنتكم»، كانت النساء قد أخذن أطفالهن فى أيديهن وتدافعن نحو الباب فى رعب «أين تظنون أنكم تهربون» بينما مد الخدم أيديهم وهم يحاولون

إيقاف هذا القطيع من النساء المندفِع نحو الباب، وفجأة سمع صوت من بعيد، ثم اقترب الصوت، وظهر على مدخل الباب جماعة من الرجال، يجمعون في ذراعهم بنتاً صغيرة مغمى عليها..

وصاح الأمير بالخدم «دعوهم يدخلون»! وتقدم بنفسه ليشق لهم طريقاً وهو يدير عينيه في الصالة ليتخير لهم مكاناً يستطيعون فيه أن يرقدوا الصبية الصغيرة..

ومد يده إلى المائدة، وأخذ يزيح الزجاجات والأكواب التي تناثرت إلى الأرض متحطمة حتى أوسع مكاناً للفتاة، ثم قال «ضعوها هنا».

وعندما مدد الرجال الفتاة على المائدة تبين لهم أنها ميتة، كان أحد ذراعيها ملقى إلى جانبها بينما انعقد الآخر على ثديها الأيسر الممزق.. ولكن ميتتها الشنيعة لم تمنح من وجهها صفاء العينين ولا ابتسامة الفم، كان كل شيء في جسدها ووجهها بارداً ما عدا الابتسامة والنظرة كانتا كلهما حياة وتألّق، وكان جسدها الملقى على المائدة يلقي في المكان كله ظلال من الهدوء والسلام..

وتقدم مضيفنا فجلس نبضها، واتجهت إليه جميع العيون كأنه هو وحده الذي يستطيع أن يقرر مصير الفتاة القتسة، وحين قال «لقد اصطفاها الله» ارتفعت أصوات البكاء والعويل، وأخذ النساء يشدن شعرهن ويلطمن الوجوه ويصحن باسمها «كونشتي! كونشتي»، كانوا جميعاً يعرفون الفتاة ويحبونها، وتقدمت امرأتان عجوزان إلى الجسد

الملقى على المائدة ثم أخذتا تقبلان ذلك الجسد وتعانقانه فى شبه جنون وهما تصيحان «قومى يا حبيبتى! قومى»!.. كانت المرأتان تعانقان الجسد وتقبلانه فى عنف وجنون ويأس، وكانتا تصيحان فى تفجع وقسوة حتى توقعت أن أراهما فى النهاية تنهالان على الجسد الميت ضرباً..

وصاح مضيفنا «خنوها إلى حجرة داخلية» لم تقدم فدفع المرأتين المباليتين، ورفع الجسد الميت بين يديه فى رقة ووضع فى أيدى الخدم الذين حملوه إلى غرفة داخلية..

كانت الفتاة الصغيرة الميتة شبه عارية، ولف مضيفنا جسدها بمفرش المائدة والخدم يقلبونها بين أيديهم، ثم تقدمت ماريا تيريزا وقالت له: «استرح أنت، ودعنى أتم هذا العمل».. وسارت ماريا تيريزا وراء الخدم ومعها بعض النساء..

كان الفجر قد أشرف على البزوغ، والسماء على امتدادها تهتز بنسيم الصباح، والطيور وحفيف الأشجار وبركان فيزوف من بعيد.. والنقوش الأرابسك فى الصالة ومدخل غرفة المائدة التى استلقى فيها الجسد الميت أمام ناظرى كان منظرًا غريبًا يلوح لى من خلال باب الغرفة، لقد استلقت الصغيرة عارية تماماً، وكانت ماريا تيريزا تغسل جسدها وتجففه يعاونها بعض النساء يحملن لها حوض الماء وزجاجة الكولونيا وقطعة الإسفنج، وكان كل شىء فى الغرفة ينعكس على وجه الفتاة.. نور الشمعدان الشاحب وانعكاس المزايا والنجف والصينى

وضوء الفجر الشفاف.. وكان كل ما حولنا ساكنا حتى بكى طفل، فبكت بعض النساء فى هدوء دون صوت..

فى ذلك الحين كانت النساء فى الغرفة يضعن على الفتاة ثيابا حريرية جميلة ويزينها ويمشطن شعرها، وتسالت بعض النساء الأخريات من الصلاة إلى غرفة المائدة ثم وقفن أمام الفتاة الميتة وهن يصحن «ما أجملها! ما أجملها»، وتقدمت واحدة فركعت أمام المائدة وتمتعت بالصلاة، وتبعتهن أخريات، وصاح صوت واهن فى شغف «إنها معجزة! إنها معجزة!»

وتلقف الآخرون الكلمة «معجزة! معجزة»، وابتعدوا قليلا عن المائدة كأنهن يخشون أن تلوث هلاهيلهم وأسمالهم القذرة روعة المعجزة، وانتقلت كلمة المعجزة من شفة إلى شفة، ومن غرفة إلى أخرى، ومع الصباح كان كثير من الفقراء من «فيكولا دل بالنو» وغيرها من القرى المجاورة يتجمعون أمام الباب ليشاهدوا روعة المعجزة، وكانت بعض النساء العجائز يحملن الشموع المضاء وينشدن التراتيل.. وتبعتهن نساء أخريات وأطفال بلا عدد يحملون الزهور البيضاء والحلوى التقليدية التى يأكلها أهل نابولى فى الأعياد الدينية، وكان بعض النساء يحملن أوانى النبيذ أو سلال الليمون، وبعد قليل جاءت نساء يصحبن معهن أطفالا مشوهين وعرجا وعميانا ومرضى، ووقفن جميعا أمام الباب فى انتظار المعجزة..

قبل هذا اليوم بأيام قليلة، كان الجنرال كلارك الأمريكى قد أقام مأدبة عشاء تحية لمسز فلات، وهى سيدة أمريكية تعمل فى الصليب الأحمر، وتشرف على كثير من أعمال الخير، والجنرال

كلارك رجل حازم جاد، ولكنه يحب أن تزدان مائدته في كل وليمة يقيمها بصنف غريب من الطعام، ولما كان حوض الأسماك في نابولي مليئًا بالأسماك الغريبة فقد تعود الجنرال كلارك كلما زاره زائر نو أهمية أن يزين مائدة الطعام بصنف غريب من السمك..

وفي تلك المرة نادى الجنرال كلارك طبّاخه وأمره أن يختار نوعا غريبا من السمك كالعادة ليكون في وسط المائدة، وقال له الطباخ إنه لم يبق في الحوض - بعد الولاثم التي أقامها الجنرال لتشرشل وفشنسكى وغيرهما - إلا عروس البحر.. وسأله الجنرال: «وهل طعمها لذيذ؟» وأجابه الرجل: «لذيذ جدا يا سيدى الجنرال»، وجلسنا على المائدة في انتظار الطعام، وتقدم الطباخ والسفّرجى فوضعا صحننا كبيرا أمام الجنرال والمسز فلات، ثم تأخرنا خطوتين، وما كدنا ننظر في الصحن حتى شحب وجهنا، وتددت صرخة فزع من شفّتى المسز فلات.. وتراجع الجنرال في مقعده..

كان في السجن فتاة صغيرة في الثامنة أو العاشرة من عمرها، أو ما يشبه فتاة صغيرة أكبر الشبه، وكانت عيناها مفتوحتين وشفّتها نصف مغلقتين، وكانت عارية تلمع بشرتها الداكنة كما يلمع ثوب المسز فلات الغامق، وكان جسدها ناميا.. صدرها وعجزها حتى ليخيل إليك أنها في الخامسة عشرة من عمرها، ولكن الطهى والغليان كانا قد هدلا تماسك جسدها، وكانت هذه أول مرة في حياتى أرى فيها فتاة صغيرة بعد طبخها، ولذلك فقد عقد الرعب لسانى، مثلما عقد لسان الجميع..

وقال الجنرال كلارك فى صوت مرتعش: «ولكنها ليست سمكة.. إنها فتاة صغيرة»! وقلت «لا.. هى سمكة»..

وسألنى الجنرال: «هل أنت واثق أنها سمكة؟.. سمكة حقيقية»..

وأجبتة: «نعم.. إنها سمكة.. إنها عروس البحر الشهيرة التى أهديت لملك إيطاليا من بحار الحبشة»..

وصاحت المسز فلات: «ابعدوا هذا الشئ الفظيع عنى.. إنى لم آت إلى أوروبا لآكل الفتيات الصغار»..

وقال الجنرال كلارك: «ولكنها سمكة.. ليست فتاة صغيرة، فقد أكد لنا مالبارته أنها سمكة»..

وأجابت السيدة الأمريكية فى صوت بارد: «إنى لا أصدق تأكيداتك، ولا تأكيدات صديقك مالبارته هذا.. هل جئت إلى أوروبا لآكل لحم الفتيات بالمانيونيز؟.. أرجوك ارفع هذا الصحن عن المائدة»..

وصاح الجنرال كلارك فى الطباخ: «ارفع هذه الفتاة.. أقصد هذه السمكة عن المائدة»، وفجأة صاح أحد الجالسين على المائدة واسمه الكولونيل براون وهو من كبار الوعاظ فى الجيش الأمريكى: «ينبغى أن ندفنها.. هذه الطفلة المسكينة»..

وصاحت مسز فلات: «ماذا؟»

وقال الواعظ: «لقد قلت ندفنها»..

وقال الجنرال فى دهشة: «ولكنها سمكة يا صاحب القداسة»..

وأجاب الواعظ: «أنتم تقولون إنها سمكة.. ولكنها تشبه الفتاة الصغيرة أشد الشبه.. ومن واجبنا أن ندفن هذه البنت الصغيرة.. من واجبنا كمسيحيين.. ألسنا مسيحيين؟» وقالت مسز فلات: «إنى أميل إلى رأى صاحب القداسة»..

ووجدت الفرصة سانحة للتدخل فقلت: «ولكن ليس هناك مدافن للسمك فى نابولى.. إن أهل نابولى يأكلون السمك ويدفنون الناس، ولكنهم لا يأكلون الناس ويدفنون السمك»..

وقال الواعظ، وكأنه لم يسمع كلامى: «نستطيع أن ندفنها فى الحديقة».. وأحنى الجنرال رأسه موافقا، وأطرقت المسز فلات، ثم انحدرت الدموع فى عينيها وصاحت: «شكراً لله»..

## المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالمين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .



## المشروع القومى للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين
- ٢ - الوثنية والإسلام ك. مانغو باتيكلر
- ٣ - التراث المسروق جورج جيمس
- ٤ - كيف يتم كتابة السيناريو اتجا كارينكوفا
- ٥ - ثريا فى غيوبة إسماعيل فصيح
- ٦ - اتجاهات البحث العلمى ميلكا إيفيتش
- ٧ - علوم الإنسانية والفلسفة نوسيان غولمان
- ٨ - مشطو الحرائق ماكس فريش
- ٩ - التغيرات البيئية أندروس جورى
- ١٠ - خطاب السككية جيرار جينيت
- ١١ - مختارات فيسوافا شيمبورسكا
- ١٢ - طريق الحرير نيفيد براونستون وإيرين فرانك
- ١٣ - بيانة الساميين روبرتسن سميت
- ١٤ - التحليل النفسى والأدب جان بيلمان نويل
- ١٥ - الحركات الفنية إدوارد لويس سميت
- ١٦ - أثينة السوداء مارتن برنال
- ١٧ - مختارات فيليب لاركين
- ١٨ - الشعر العلمى فى أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس
- ٢٠ - قصة العلم ج. ج. كراوثر
- ٢١ - حوكة وآف حوكة صمد بهرنجى
- ٢٢ - مفكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس
- ٢٣ - تجلى الجميل هانز جيورج جادامر
- ٢٤ - ظلال المستقبل بلترىك بارندر
- ٢٥ - مشوى مولانا جلال الدين الرومى
- ٢٦ - دين مصر العام محمد حسين فيكل
- ٢٧ - التنوع البشرى الخلاق مقالاب
- ٢٨ - رسالة فى التسامح جون لوك
- ٢٩ - الموت والوجود جيمس ب. كارس
- ٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢) ك. مانغو باتيكلر
- ٣١ - مصلح دراسة التاريخ الإسلامى جان مرفاجيه - كلود كلين
- ٣٢ - الانقراض نيفيد روس
- ٣٣ - التاريخ القومى لإفريقيا الغربية أ. ج. هويكنز
- ٣٤ - الرواية العربية روجر آكن
- ٣٥ - الأسطورة والحداثة بول . بيكسون
- ٣٦ - أحمد درويش ت : أحمد قزاد بلع
- ٣٧ - شوقى جلال ت : شوقى جلال
- ٣٨ - أحمد الحضرى ت : أحمد الحضرى
- ٣٩ - محمد علاء الدين منصور ت : محمد علاء الدين منصور
- ٤٠ - سعد مصلوح / وفاء كلال قايد ت : سعد مصلوح / وفاء كلال قايد
- ٤١ - يوسف الأنطكى ت : يوسف الأنطكى
- ٤٢ - مصطفى ملحر ت : مصطفى ملحر
- ٤٣ - محمود محمد عاشور ت : محمود محمد عاشور
- ٤٤ - محمد معتمد عبد الجليل الأزهرى وعمر حلى ت : محمد معتمد عبد الجليل الأزهرى وعمر حلى
- ٤٥ - هناء عبد الفتاح ت : هناء عبد الفتاح
- ٤٦ - أحمد محمود ت : أحمد محمود
- ٤٧ - عبد الوهاب غريب ت : عبد الوهاب غريب
- ٤٨ - حسن المولى ت : حسن المولى
- ٤٩ - أشرف رفيق عيسى ت : أشرف رفيق عيسى
- ٥٠ - ياشراف / أحمد عثمان ت : ياشراف / أحمد عثمان
- ٥١ - محمد مصطفى بدوى ت : محمد مصطفى بدوى
- ٥٢ - طلعت شافعى ت : طلعت شافعى
- ٥٣ - نعيم عطية ت : نعيم عطية
- ٥٤ - يعنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح ت : يعنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
- ٥٥ - ماجدة العناشى ت : ماجدة العناشى
- ٥٦ - سيد أحمد على الناصرى ت : سيد أحمد على الناصرى
- ٥٧ - سعيد توفيق ت : سعيد توفيق
- ٥٨ - مكر عباس ت : مكر عباس
- ٥٩ - إبراهيم المسموقى شتا ت : إبراهيم المسموقى شتا
- ٦٠ - أحمد محمد حسين فيكل ت : أحمد محمد حسين فيكل
- ٦١ - نخبة ت : نخبة
- ٦٢ - منى أبرسته ت : منى أبرسته
- ٦٣ - بدر الدين ت : بدر الدين
- ٦٤ - أحمد قزاد بلع ت : أحمد قزاد بلع
- ٦٥ - عبد الستار قطوجى / عبد الوهاب طوب ت : عبد الستار قطوجى / عبد الوهاب طوب
- ٦٦ - مصطفى إبراهيم فهمى ت : مصطفى إبراهيم فهمى
- ٦٧ - أحمد قزاد بلع ت : أحمد قزاد بلع
- ٦٨ - حمزة إبراهيم المنيف ت : حمزة إبراهيم المنيف
- ٦٩ - خليل كلفت ت : خليل كلفت

- ٢٦ - نظريات السرد للحديثة والاس مارتن  
٢٧ - واحة سيوة وموسيقاها مريجيت شيفر  
٢٨ - نقد للحداثة ألن تورين  
٢٩ - الإغريق والصد بيتر والكوت  
٤٠ - قصائد حب أن سكمتون  
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية بيتر جران  
٤٢ - عالم ماك بنجامين يارير  
٤٣ - الذهب للزبدوج نوكلفيو پاڤ  
٤٤ - بعد عدة أصياف ألكوس هكسلي  
٤٥ - التراث المغفور روبرت ج دنيا - جون ف أ ناين  
٤٦ - عشرون قصيدة حب يابلو نيرودا  
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١) رينيه ويليك  
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية قرانسا دوما  
٤٩ - الإسلام في البلقان هـ . ت . نوريس  
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القبول الأسير جمال الدين بن الشيخ  
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية داريو بيلتويوا وخ . م بينياليستي  
٥٢ - العلاج النفسي التدميمي بيتر . ن . فوناليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل  
٥٣ - الدراما والتطعيم أ . ف . أنتجتون  
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح ج . مايكل والتون  
٥٥ - ما وراء اللطم جون بولكتهوم  
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا  
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا  
٥٨ - مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا  
٥٩ - المحيرة كارلوس مونيت  
٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ليتين  
٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميت  
٦٢ - لغة النفس رولان يارت  
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢) رينيه ويليك  
٦٤ - بيرتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود  
٦٥ - في مدح للكسل ومقالات أخرى بيرتراند راسل  
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا  
٦٧ - مختارات فرتاندر بيسرا  
٦٨ - تتأشا العجوز وقصص أخرى فالتين واسبوتين  
٦٩ - العلم الإسلامي في لؤلؤ القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم  
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية لوخينيو تشانج روبريجت  
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمي داريو فو
- ت . حياة جاسم محمد  
ت : جمال عبد الرحيم  
ت : أنور مغيث  
ت : منيرة كروان  
ت : محمد عيد إبراهيم  
ت : علف أصد / إبراهيم قتي / محمد ماجد  
ت : أحمد محمود  
ت : المهدي أخريف  
ت : مارلين تلدوس  
ت : أحمد محمود  
ت : محمود السيد علي  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : ماهر جويجاتي  
ت : عبد الوهاب طوب  
ت : محمد بن احنو عثلي لليريد يوسف الشكلي  
ت : محمد أبو العطا  
ت : لطفى قطيم وعادل بمرdash  
ت : مرسى سعد الدين  
ت : محسن مصيلحي  
ت : علي يوسف علي  
ت : محمود علي مكي  
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي  
ت : محمد أبو العطا  
ت : السيد السيد سليم  
ت : صيرى محمد عبد القنى  
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري  
ت : محمد خير البقاعي ،  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : رمسيس عوض ،  
ت : رمسيس عوض ،  
ت : عبد الطيف عبد الحليم  
ت : المهدي أخريف  
ت : أشرف الصياغ  
ت : أحمد فؤاد متولى وهوبنا محمد فهمي  
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد  
ت : حميد محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز      د . ص . إليوت
- ٧٣ - نقد استجابة القارئ      جين . ب . تومكينز
- ٧٤ - صلاح الدين والمماليك فى مصر      ل . ا . سيمينوفا
- ٧٥ - فن الترجيح والسير الذاتية      أندريه موروا
- ٧٦ - جاك لكان وإغراء التخطيل النفسى      مجموعة من الكتاب
- ٧٧ - تاريخ الفكر العلمى الحديث ج ٢      ريتشه ويليك
- ٧٨ - كسوة : نظرية الاجتماعية والنفسية للكتابة      رونالد روبرتسون
- ٧٩ - شعيرة التأليف      بوريس لوسينسكى
- ٨٠ - يرشكين عند مفارقة المجموعه      ألكسندر يرشكين
- ٨١ - الجماعات الخطية      بنفكت أندرسن
- ٨٢ - مسرح ميجيل      ميجيل دى لونا مونرو
- ٨٣ - مختارات      غوتفريد بين
- ٨٤ - موسوعة الأدب والنقد      مجموعة من الكتاب
- ٨٥ - متصور العلاج (معرضية)      صلاح زكى أقطاي
- ٨٦ - حلول الليل      جمال مير صالحي
- ٨٧ - نون والقلم      جلال آل أحمد
- ٨٨ - الابتلاء بالتحريف      جلال آل أحمد
- ٨٩ - الطريق الثالث      أنترنى جينز
- ٩٠ - موسم الصيف (قصص)      نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
- ٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق      يارير انسونسكا
- ٩٢ - أساليب ومضامين للمسرح      كارلوس ميغل
- الإسبانيات أمريكى للعالم      مايك فيلرستون وسكوت لاش
- ٩٣ - محدثات العولة      صمويل بيكيت
- ٩٤ - الحب الأول والصحة      أنطونيو بييرو بايخو
- ٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني      قصص مختارة
- ٩٦ - ثلاث زينقات ووردة      فونان برونل
- ٩٧ - هوية فرنسا (مج ١)      نماذج ومقالات
- ٩٨ - الهم الإنسانى والجزائري الصهيونى      ديفيد روينسون
- ٩٩ - تاريخ السينما للمالية      بول هيرست وجراهام تومبسون
- ١٠٠ - مصالحة العولة      بيرنار فاليد
- ١٠١ - القمص الروايش (تقنيات ومثليج)      عبد الكريم الخطيبى
- ١٠٢ - السياسة والتسامح      عبد الرهاب اللؤب
- ١٠٣ - قبر ابن عربى ملكه آباء      يروتات بريشت
- ١٠٤ - لويرا ما هو جنى      جيرار جينيت
- ١٠٥ - مختل إلى النقص الجامع      د. ماريا خيصوص روبييرامتى
- ١٠٦ - الأدب الأندلسى      نخبة
- ١٠٧ - صورة القارئ فى الفكر الأمريكى للمسرح
- ت : هزالد مجالى
- ت : حسن تانظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيويى
- ت : أحمد مريوش
- ت : عيد المتصور عبد الكريم
- ت : مجاهد عبد للنعم مجاهد
- ت : أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد القانمى وناصر حلاوى
- ت : مكارم الغورى
- ت : محمد طارق الشراقوى
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد المعالى
- ت : عبد الحميد شيمه
- ت : عبد الرابى بركات
- ت : أحمد فتحي يوسف شتا
- ت : ملجدة اللفنانى
- ت : إبراهيم الاسوتى شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
- ت : محمد إبراهيم ميروك
- ت : محمد هناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الرهاب علوب
- ت : لوزية العشماوى
- ت : مبرى محمد محمد عبد الطيف
- ت : إدوار الغرراط
- ت : بشير السيلعى
- ت : أشرف الصياغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : رشيد بنحور
- ت : عز الدين الكتفى الإبريسى
- ت : محمد بشيس
- ت : عبد الغفار مكاوى
- ت : عبد العزيز شميل
- ت : أشرف على دعور
- ت : محمد عبد الله الجعيدى

١-٨ - ثلاث رسائل عن الشعر الفصلى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١-٩ - حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ - النساء فى العالم النامى	حسنه بيجوم	ت : منى قطان
١١١ - المرأة والجريمة	فرانسيس هينسمون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ - الاحتجاج للهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ - رلية التمرد	سالى پلاقت	ت : أحمد حسان
١١٤ - سرجيا حصاد كوني وسكن للمحتج	رول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ - غرفة تخمس للرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سميرة رمضان
١١٦ - امرأة مختلفة (نورية شفيق)	ميتشيا تامسون	ت : نهال أحمد سالم
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ - النهضة التصليية فى مصر	يث بارون	ت : ليلى النقاش
١١٩ - النساء والأسرة وتولين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ - الحرة لصلية وتغير فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبه من المترجمين
١٢١ - الليل الصغير فى كلية المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجنيدى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ - تنظم العبيبة القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ - الأسير لثوية الضالعة وعلاقتها الخولية	نيتل الكسندر وفنانولينا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤ - للفجر الكاذب	جون جراى	ت : أحمد فؤاد بليغ
١٢٥ - التحليل للوسيقى	سيدريك ثورپ ديشى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ - فعل القراءة	فولفغانج إيسر	ت : عبد الوهاب طوب
١٢٧ - إرهاب	صلىا فتحي	ت : بشير السيامى
١٢٨ - الألب المقارن	سوزان ياسنيت	ت : أميرة حسن نورية
١٢٩ - الرواية الأسبانية المعاصرة	ماريا بولورس أسيس جاروتة	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندرية جرنر قرانك	ت : شوقي جلال
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقر
١٣٢ - ثقافة العولة	مايك فينرستون	ت : عبد الوهاب طوب
١٣٣ - الخوف من المرايا	طابق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ - تشريع حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ - المقلون من نقد س. إليت (ثلاثة أجزاء)	د. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ - فلاحو البلبشا	كينيث كوتو	ت : سحر توفيق
١٣٧ - منكرات ضابط فى الصلة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ - علم الفيزيون بين الجمال والعنف	إيفيلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عيد المسيح
١٣٩ - پارميال	ريشارد فلانجر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ - حيث تلقى الأنهار	هربرت ميمس	ت : أمل الجبورى
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ - الإسكتندرية : تاريخ وليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ - قضيا القصر فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : على السمرى
١٤٤ - صاحبة الوكائندة	كارلو جولونوى	ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث  
١٤٦ - الورقة الحمراء  
١٤٧ - خطبة الإذاعة الطويلة  
١٤٨ - قصة القصيرة (الظن والحقبة)  
١٤٩ - النظرية الشعرية عند البيت والبيت  
١٥٠ - التجربة الإغريقية  
١٥١ - هوية فرنسا (مع ٢، ٣)  
١٥٢ - عدالة الهند وشمس أخرى  
١٥٣ - غرام القراعة  
١٥٤ - عذوبة فرانكفورت  
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر  
١٥٦ - لئارس الجبالية الكبرى  
١٥٧ - خسرو وشيرين  
١٥٨ - هوية فرنسا (مع ٢، ٣)  
١٥٩ - الإبيولوجية  
١٦٠ - لغة الطبيعة  
١٦١ - من المسرح الإسباني  
١٦٢ - تاريخ الكنيسة  
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١  
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)  
١٦٥ - حكايات الشطب  
١٦٦ - العلاقات بين الثقافتين في إسرائيل  
١٦٧ - في عالم طاعور  
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة  
١٦٩ - إبداعات أديبة  
١٧٠ - الطريق  
١٧١ - وضع حد  
١٧٢ - حجر الشمس  
١٧٣ - معنى الجمال  
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء  
١٧٥ - أنثروبولوجيا في الحياة اليومية  
١٧٦ - نحو مفهوم للتصانيف البنية  
١٧٧ - تطوّر تشيخوف  
١٧٨ - مختارات من الشعر العربي الحديث  
١٧٩ - حكايات ليسوب  
١٨٠ - قصة جلود  
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
- ت : أحمد حسن  
ت : علي عبد الرؤوف اليميني  
ت : عبد المنار مكي  
ت : علي إبراهيم علي منولي  
ت : أصامة إسبر  
ت : منيرة كروان  
ت : بشير السباعي  
ت : محمد محمد الخطابي  
ت : فاطمة عبد الله محمود  
ت : خليل كلف  
ت : أحمد مرسى  
ت : مي القمصاني  
ت : عبد العزيز يقوش  
ت : بشير السباعي  
ت : إبراهيم قحس  
ت : حسين بيومي  
ت : زيدان عبد الطيم زيدان  
ت : صلاح عبد العزيز محبوب  
ت : بلشراف : محمد الجوهري  
ت : تيبيل سعد  
ت : مهدي المصانقة  
ت : محمد محمود أبو غدر  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : يسام يامين وشيد  
ت : هدى حسين  
ت : محمد محمد الخطابي  
ت : إلم عبد الفتاح إمام  
ت : أحمد محمود  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : جلال البنا  
ت : حصية إبراهيم منيف  
ت : محمد صدى إبراهيم  
ت : إلم عبد الفتاح إلم  
ت : سليم عبد الأمير حنان  
ت : محمد يحيى
- كارلوس فويتس  
ميجيل دي ليس  
تاتكريد دورست  
إيريك أندرسون إميرت  
عاطف فضول  
روبرت ج. ليتمان  
فرنان برودل  
نخبة من الكتاب  
ليونيل فانتويك  
نيل سليتر  
نخبة من الشعراء  
جى أنبال والآن ولويت فيرمو  
النظامى الكتوجى  
فرنان برودل  
بيفيد فوكس  
بول إيرليش  
ليخاندرو كلسونا وتطونيو جالا  
يوجنا الاسيوى  
جورجون مارشال  
جان لوكوتير  
ا. ن. أفنا سيفا  
يشعياهو ليفمان  
وايندرلثا طاعور  
مجموعة من المؤلفين  
مجموعة من المبدعين  
ميقيل دليبيس  
فرانك بيجو  
مختارات  
ولتر ت. ستيس  
لئيس كلشمور  
لورينزو فيلشس  
توم تينتيرج  
فنزى تروايا  
نخبة من الشعراء  
ليسوب  
إسماعيل فصيح  
تصنعت . ب . ليتش

- ١٨٢ - العنف والتبوة      و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما      رينيه چيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام      مانز إيتاورنر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم      توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل      ميخائيل أنود
- ١٨٧ - الأرضة      يندج علوى
- ١٨٨ - موت الأدب      ألفين كرتان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة      بول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كوتشوشيويس      كوتشوشيويس
- ١٩١ - الكلام وأعمال      الحاج أبو بكر إلم
- ١٩٢ - سياحتامه إبراهيم بيك      زين العابدين المراسي
- ١٩٣ - عامل المنجم      بيتر أبراهام
- ١٩٤ - مقالات من نقد الأدب - ليركي      مجموعة من المقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤      إسماعيل قصيص
- ١٩٦ - الهالة الأخيرة      فالتين راسبيوتني
- ١٩٧ - الفاروق      شمس العلماء
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيري      إلوين إمري وأخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية      يعقوب لانتلوى
- ٢٠٠ - ضحايا التسمية      جيرمي سبيروك
- ٢٠١ - الجانب البيني للفلسفة      جيزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢      رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية      أطفاف حسين حالي
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم      زلمان شارازر
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات      لويجي لوقا كافالي - مفرورا
- ٢٠٦ - الهيدولوجيا تصنع علماً جديداً      جيمس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقي      رامون خوتامستينير
- ٢٠٨ - شخصية لغوي في السرح الإسرائيلي      دان أوريان
- ٢٠٩ - السرد والمعرض      مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مشويات حكيم ستاني      ستائر الغزنوي
- ٢١١ - قريبتان نوسوسير      جونثان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزيان      مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مرقوم عليين خردجل عد قلمر      ريمون فلاور
- ٢١٤ - قواعد جديدة للمنوع في علم الاجتماع      أنتوني جينفر
- ٢١٥ - سياحت ثله إبراهيم بيك ج٢      زين العابدين المراسي
- ٢١٦ - جوليت أخرى من حياتهم      مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان خاليعيتان      صمويل بيكيت
- ٢١٨ - رايولا      خولير كورتازان
- ت : يامين طه حافظ
- ت : فتحي العشري
- ت : نسوي سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الفانمي
- ت : مصنف سيد قرجاني
- ت : مصطفى حجازي أسيد
- ت : محمود سلامة علاوي
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوي
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرقاعي وأحمد عبد الحليف
- ت : فخرى لييب
- ت : أحمد الأنصاري
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوي
- ت : أحمد محمود فويدي
- ت : أحمد مستجير
- ت : علي يوسف علي
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدي عبد الفتحي
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد علي الناصري
- ت : محمد محمود محي الدين
- ت : محمود سلامة علاوي
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البتھاوي
- ت : علي إبراهيم علي متوفي

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

- ٢١٩ - يتايا اليوم  
٢٢٠ - الهبولة في الكون  
٢٢١ - شعيرة كفافى  
٢٢٢ - فرلنز كافكا  
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر  
٢٢٤ - معار يونغلافيا  
٢٢٥ - حكاية غريق  
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى  
٢٢٧ - المرح الإيماني في القرن السابع عشر  
٢٢٨ - علم الجصالية وعلم لاجتماع الفن  
٢٢٩ - مؤرق البطل الوحيد  
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر  
٢٣١ - الدرافيل  
٢٣٢ - مابعد المطربات  
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال  
٢٣٤ - الإسلام في السودان  
٢٣٥ - ديوان شمسي تيريزى ج ١  
٢٣٦ - الولاية  
٢٣٧ - مصر أرض الوادى  
٢٣٨ - العولة والتحرير  
٢٣٩ - العربى في الأدب الإسرائيلى  
٢٤٠ - الإسلام والغرب وللمكتبة الحوار  
٢٤١ - في انتظار البرابرة  
٢٤٢ - سبعة أنماط من القموض  
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية جا  
٢٤٤ - الفليان  
٢٤٥ - نساء مقاتلات  
٢٤٦ - قصص مختارة  
٢٤٧ - الثقافة الليبانية والحلقة في مصر  
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء  
٢٤٩ - لغة التمزق  
٢٥٠ - علم لاجتماع الطوم  
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢  
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية للمصرية  
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية  
٢٥٤ - الفلسفة  
٢٥٥ - أفلاطون
- كانزو ايشجورد  
بارى باركر  
جريجورى جوزدانيس  
روئالند جرائ  
بول فيرايتر  
برلنكا ملجاس  
جنيريل جارثيا ماركث  
بيفيد هريت لورانس  
موسى مارديا ليف يوركي  
جانيت وولف  
تورمان كيغان  
فرانسواز جاكوب  
خايمي سالوم بيدال  
توم ستينر  
أرثر هيرمان  
ج. سينستر تريمتجهام  
جلال الدين الرومى  
ميشيل تود  
روين فيلين  
الاستكند  
جيلرافر - رايوخ  
كامى حافظ  
ك. م كويتز  
وليام إميسون  
ليفى بروفنسال  
لاورا إسكينيل  
إيزابيتا أديس  
جابريل جرثيا ماركث  
رولتر أرميرست  
لنطونير جالا  
براجو شتاميروك  
تومنيك فيك  
جورنون مارشال  
مارجو يدران  
ل. أ. سيمينوفنا  
ليف روينسون وجوى جروفز  
ليف روينسون وجوى جروفز
- ت : طلعت الشايب  
ت : على يوسف على  
ت : رفعت سلام  
ت : تسيم مجلى  
ت : السيد محمد نفاذى  
ت : منى عيد الظاهر إبراهيم السيد  
ت : السيد عيد الظاهر عبد الله  
ت : طاهر محمد على البريرى  
ت : السيد عيد الظاهر عبد الله  
ت : مارى تيريز عيد المسيح وخالد حسن  
ت : أمير إبراهيم العمري  
ت : مصطفى إبراهيم فهمى  
ت : جمال أحمد عبد الرحمن  
ت : مصطفى إبراهيم فهمى  
ت : طلعت الشايب  
ت : فؤاد محمد عكود  
ت : إبراهيم الدسوقي شتا  
ت : أحمد الطيب  
ت : عنايات حسين طلعت  
ت : ياسر مصد جاد الله وعيسى مدينى أحمد  
ت : نادية سليمان حافظ وليهاب صلاح فليق  
ت : صلاح عبد العزيز محمود  
ت : ابتسام عيد الله سعيد  
ت : صبرى محمد حسن عبد النبي  
ت : مجموعة من الترجمات  
ت : نادية جمال الدين محمد  
ت : توفيق على منصور  
ت : على إبراهيم على متولى  
ت : محمد الشرفاوى  
ت : عبد الطيف عبد الطيم  
ت : رفعت سلام  
ت : ماجدة باظة  
ت : يشارف : محمد الجوهري  
ت : على يدران  
ت : حسن بيومى  
ت : إمام عيد الفتاح إمام  
ت : إمام عيد الفتاح إمام

٢٥٦ - ليكارت	ديف روينسون وجولي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريزر	ت : عبادة كحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرميني	نخبة	ت : فاروقيان كازانچيان
٢٦٠ - مرسوعة علم الاجتماع ج٢	جورجون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة للعجرات	إدولف مندوتا	ت : محمد أبو العلا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت : علي يوسف علي
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	توسكار وايلد وسموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونيترا	ت : بدر الدين عروكي
٢٦٨ - ديوان شمس تيريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وايم جيفورد بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وايم جيفورد بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الفريسية	توماس سى . باترسون	ت : شوقي جلال
٢٧٢ - الألبيرة الأثرية في مصر	س. س. واترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : علان الشهاوي
٢٧٤ - المدينة براريا	رومولو جلاجوس	ت : محمود علي مكي
٢٧٥ - س. س. إبيد شلر وهاكس وكثا مسرحيا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرائك جوتيرلان	ت : عبد القادر القلمساني
٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزي
٢٧٨ - للديليات	إسحق عظيموف	ت : طارق عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرائسيس ستونر سولندز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الأبي الفخري الحديث والمعلم	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - القربوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت : جلال العقناتى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت : علي البمبي
٢٨٤ - هرقل مجنوناً	يوريبينس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراقى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ - الثقلة والسيلة والنظم العلمى	لنتوني كنج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - للفن الروائى	بيفيد لودج	ت : ماهر الطوطى
٢٨٩ - ديوان منجوهري الديلمقاني	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم الترجمة والألفا	جورج موتان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - السرح الإسباني في القرن العشرين ج١	فرانشيسكو روس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - السرح الإسباني في القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو روس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	يوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كاميل	ت : بدر الدين حب الله الخيب
٢٩٦ - مكث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن التحوين البيئاتية والسوريالية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - منسأة العبد	أبو بكر نقوليليوه	ت : مصطفى حجازي
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين لـ مارس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومثيروس ميجا	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ورياء جاهين
٣٠١ - أسطورة برومثيروس ميجا	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - قنچشتين	جون هيتون وجويدى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بونا	جين هوب ويررن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الطد	كرزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبير

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٦٢٠٥ / ٢٠٠١



هذه الرواية يوميات مدينة أفسدت الحرب حياتها... مدينة كانت تقاتل في بسالة؛ فلما دخلها المنتصرون أذلوا شعبها بالجوع والمرض والحطة، والمدينة هي نابولي، أول مدينة إيطالية دخلتها جيوش الحلفاء في سبتمبر عام ١٩٤٣، جيوش جائعة للشهوة والمتعة، وهي تبحث عن متعتها في كل مكان.

ومؤلف هذه الرواية هو كورزيو مالابارته الكاتب الإيطالي الشهير، الذي كتب إلى البابا يطلب مغفرته على كتابة هذه الرواية التي كتبها على صورة فصول مستقلة، تصور حياة مدينته التبعة بعد الحرب، ولكن هذه الفصول جميعها تتكامل في بناء روائي يترك في النفس إحساساً عميقاً بكراهية الحرب... الهزيمة فيها والانتصار...

ومالابارته عرف الحرب معرفة وثيقة، فحين شبت الحرب العالمية الثانية كان يعمل مراسلاً لإحدى الصحف في الجبهة الروسية.

ومن انطباعات هذه الأيام التي صحب فيها الكاتب جيوش الحلفاء كتب روايته هذه.. الجلد..